الأمم المتحدة A/69/PV.87

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة التاسعة والستون

الجلسة العامة ٨٧

الثلاثاء، ٥ أيار/مايو ٢٠١٥، الساعة ١١/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد كوتيسا ..... (أوغندا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

البند ١٢٩ من جدول الأعمال (تابع)

الذكرى السنوية السبعون لانتهاء الحرب العالمية الثانية

جلسة رسمية خاصة للجمعية العامة إحياء لذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية أجرت مناقشة بشأن البند ١٢٩ من جدول الأعمال، واتخذت القرار ٦٩/٢٦٧ في جلستها العامة الـ ٨٠، المعقودة في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٥.

يصادف هذا العام الذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، ذلك الصراع الذي جلب على الإنسانية أحزانا يعجز عنها الوصف. وتكتسي هذه الذكرى السنوية أيضا أهمية خاصة بالنسبة للأمم المتحدة، التي أنشئت على رماد تلك الحرب الضارية، التي حصدت أرواح الملايين.

كانت الحرب العالمية الثانية فترة فظائع تفوق الوصف وفقدان للثقة ودمار للبشرية. اليوم نكرم الأعداد التي لا تحصى من الضحايا الذين فقدوا أرواحهم في الحرب. وتتيح لنا هذه الجلسة الخاصة أيضا الفرصة للتذكير بعزم الجمعية العامة الأكيد على بذل كل جهد ممكن من أجل منع نشوب الحرب وتخفيف المعاناة الإنسانية التي تنجم عنها. في الواقع، يجب ألا ننسى أبدا أن على المجتمع الدولي مسؤولية الوقوف ضد الطغاة والمستبدين وكل من يحاول قمع طبيعة الروح الإنسانية.

وإذ نجت من كارثة الحرب العالمية الثانية، سعت البشرية إلى اعتماد وسائل جديدة للحيلولة دون تكرار هذه الحوادث المأساوية. ولهذا الغرض أنشئت الأمم المتحدة، بهدف كفالة الوحدة والوئام بين الدول. وعلى النحو المتوخى في الميثاق، أنشئت الأمم المتحدة ”لتنقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب“. وعلى مدى العقود السبعة الماضية، لم تحدد الحرب مهمة المنظمة فحسب؛ بل ما برحت الدروس المستفادة منها توجه عملنا في جميع أنحاء العالم. اليوم، نقف في تضامن في إطار المبادئ التوجيهية التي تأسست عليها منظمتنا، بما فيها، ضمن مبادئ أخرى، عدم الاعتداء وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية وضرورة حماية حقوق الإنسان.

تضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U - 0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

وفي حين جلبت الحرب العالمية الثانية بؤسا ومعاناة يعجز عنهما الوصف، فقد كانت أيضا فترة شهد خلالها العالم شجاعة فائقة. من خلال الجهود البطولية الجماعية لأعداد لا تحصى من الرجال والنساء، تحقق النصر على الطغيان والشر. اليوم، نتذكر ونكرم أولئك الذين فقدوا أرواحهم في ويلات الحرب العالمية الثانية، ونشيد بأولئك الذين يجب ألا ننسى ذكراهم أبدا.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): انقضت خمس سنوات منذ آخر اجتماع للجمعية العامة لإحياء ذكرى انتهاء أفظع حرب في تاريخ البشرية وتكريم ذكرى ضحاياها (انظر A/64/PV.85). لقد حدث الكثير في تلك السنوات، لكن مجد أحداث الحرب ومآسيها يدعونا إلى الإشادة بأولئك الذين حالوا دون سقوط العالم في هوة الكراهية والألم، بخسائر لا تحصى وأحزان لا توصف.

أود أن أبدأ ببعض عبارات الترحيب والإعراب عن الامتنان لقدامى المحاربين الذين انضموا إلينا مرة أخرى في هذه القاعة، كما فعلوا قبل خمس سنوات. إنهم أهم المشاركين في كل الاحتفالات اليوبيلية. لا يزال حوالي ٢٠٠٠٠٠ من المحاربين القدامى يعيشون في روسيا، وشأنهم شأن زملائهم في السلاح من البلدان الأخرى، يستحقون منا بالغ التقدير وخالص الاهتمام والدعم.

لقد ساهم نضال الشعب السوفياتي على مدى أربع سنوات طوال ضد النازية إسهاما حاسما في الانتصار المشترك للحلفاء على هتلر. هزم ثلاثة أرباع القوات النازية على الجبهة الشرقية، في معركة ملحمية تابعها العالم بأسره باهتمام متواصل وأمل لا ينقطع. معالمها الرئيسية معروفة جيدا – معركة موسكو، أول هزيمة كبيرة للنازي، ومعركة ستالينجراد، التي شكلت نقطة تحول في الحرب. كانتا الأكثر دموية في تاريخ العالم، تجاوزت خسائر كل طرف من الجانبين ما مجموعه مليوني شخص. كانت معركة كورسك أضخم معركة دبابات في التاريخ، حيث شارك فيها أكثر من مليوني رجل و ٦ ٠٠٠ دبابة و ٥ ٠٠٠ طائرة. وبعدها، كانت نتيجة الحرب تكاد تكون محددة سلفا.

في آذار/مارس ١٩٤٤ وصل الجيش الأحمر الحدود السوفياتية، وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر جرى تحرير البلد بأسره. ورغم ذلك لم يكن العدو قد هزم. لم يكن هدف قادة الحلفاء بالاستسلام دون شروط تحقق بعد. وكانت القوات السوفياتية لا تزال تقاتل من أجل تحرير العديد من البلدان في أوروبا التي اجتاحها النازي، وكان لا يزال على العديد من الجنود السوفيات التضحية بأرواحهم على مذبح النصر.

ويرقد أكثر من ٦٠٠ ٠٠٠ منهم في التراب البولندي، وهناك ١٤٠ ٠٠٠ في الجمهورية التشيكية وسلوفاكيا، ومثلهم تقريباً في هنغاريا، ونحو ٧٠ ٠٠٠ في رومانيا و ٢٦ ٠٠٠ في النمسا. واندلعت معارك دموية في ضواحي برلين. وكما نعلم، ضحّى أكثر من ٢٠ مليون مواطن من الاتحاد السوفياتي المتعدد الجنسيات بحياتهم من أجل الانتصار على النازية.

وفي ٢ أيار/مايو ١٩٤٥، رفع الرقيب إيغوروف والرقيب كنتاريا راية الانتصار على مبنى البرلمان (الرايخستاغ). ولم يكن النصر ممكناً لولا بطولة الذين قاتلوا في العديد من المعارك، الكبيرة والصغيرة؛ ولولا شجاعة المدافعين والسكان وجلَدهم في لينينغراد المحاصرة؛ ولولا النضال البطولي للأنصار في الأراضي المحتلة؛ ولولا تفاني وعمل أولئك الذين صاغوا النصر على الجبهة الداخلية.

وعندما نتكلم عن ذلك النصر، نتذكر شجاعة جنود الحلفاء ورفاق السلاح والتعاون الذي لم يسبق له مثيل بين الحلفاء. فقبل وقت طويل من فتح جبهة ثانية في أوروبا، بدأت القوافل تعبر القطب الشمالي مقدّمة إمدادات تمس الحاجة إليها من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية إلى الموانئ

الشمالية للاتحاد السوفياتي. وقصة سرب نورماندي – نيمن من القوات الجوية الفرنسية قصة شهيرة. فقد شارك السرب، الذي تشكّل على الأراضي السوفياتية في عام ١٩٤٢، في معركة كورسك وفي هجوم بيلاروس وفي الاشتباكات التي دارت في بروسيا الشرقية. وستبقى ذكرى تلك الأمثلة وغيرها من الأمثلة البطولية لكفاحنا المشترك حية. ولذلك، هنالك شوارع في المدن الروسية سميت تيمناً باسم قوافل القطب الشمالي ووحدة نورماندي – نيمن، وهو السبب في إطلاق اسم ستالينغراد على شوارع وساحات في فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وفي أماكن أخرى. وأصبح التقاء القوات السوفياتية بالقوات الأمريكية في الإلب رمزاً ساطعاً لذلك الكفاح المشترك والنصر المشترك. وكان الإسهام في القضية المشتركة للمناضلين ضد الفاشية الذين توفرت لديهم أسباب القوة للدفاع عن مثلهم العليا في مواجهة ذلك الخطر المهلك قيما للغاية.

ولكن الحرب لم تقتصر على أوروبا. ففي الكفاح الشرس في الشرق، تكبدت الصين وعدد من البلدان الأخرى خسائر فادحة، واستمرت الحرب هناك حتى أيلول/سبتمبر ١٩٤٥. وينبغي ألا ننسى المعارك التي دارت في القارة الأفريقية. وبعبارة أخرى، فإن العالم بأسره تضرر من الحرب. وشهد ٤٠ بلداً مجريات المعارك. وشارك العديد من الدول التي لم تُهاجَم مباشرة في القتال، الأمر الذي لم يكن مفاجئاً نظراً لمدى أهمية القضية. ولم يهدف النازيون إلى توسيع نطاق حيزهم المعيشي فحسب بل إلى دفع عجلة التنمية لمجمل الحضارة الإنسانية لتسير في دربهم المتصف بالقسوة المذهلة.

وعندما نقرأ وثائق النازيين المروعة نرى أن محركهم لم يكن مجرد الكراهية للشعوب الأخرى، ولكنه كان الشر المتعمد والخالي من المشاعر والذي أدى بطبيعة الحال إلى وضع نظرياتهم للتفوق العنصري موضع التطبيق. وبدءاً بالقوانين التمييزية وزرع كراهية الأجانب، أعلنوا صراحة أن أحد أهداف سياستهم هو إبادة مجموعات عرقية بأكملها – اليهود والغجر والسلاف. وأنشؤوا في سبيل تحقيق هذا الهدف شبكة كاملة من معسكرات الاعتقال في جميع أنحاء أوروبا طبقوا فيها تكنولوجياتهم الإجرامية الوحشية التي لا تخطر ببال. وأصبح معسكر الموت في أوشفيتز، الذي حرره الجنود السوفيات، رمزاً لشرور النازية اللاإنسانية. وكان الانتصار وحده، وهو الانتصار الذي يجري الاحتفال بالذكرى السنوية السبعين له الآن في جميع أنحاء روسيا وفي العديد من البلدان الأخرى، كفيلا بإنهاء هذه العربدة العنيفة.

ويبدو واضحاً أن الأهمية التاريخية للانتصار على الفاشية لا يمكن أن تكون مرتبطة بالسياسة الانتهازية. ومهما فكرنا في المنعرجات والمنعطفات السياسية والدبلوماسية في بداية الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، فقد رسم مسار التاريخ الذي تلا ذلك خطاً واضحاً بين قوى الخير والشر، بين تحالف الحلفاء وقوى المحور. وتعزز هذا الخط في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات محكمة نورمبرغ. وأولئك الذين يسعون إلى تبرير المتعاونين مع النازية أو تمجيدهم اليوم لا يمكنهم أن يلغوا حكم التاريخ الذي لا جدال فيه. وليس من قبيل الصدفة أن هذه الجهود كانت موضع إدانة في ١٢ من قرارات الجمعية العامة ذات الصلة.

وفي أذهاننا، ترتبط نهاية الحرب العالمية الثانية ارتباطاً لا تنفصم عراه بإنشاء الأمم المتحدة، التي وجدت نفسها في صلب نظام جديد للعلاقات الدولية. وقد ظهر اسم ”الأمم المتحدة“ بحرفيته خلال الحرب، بما أنه كان المسمى الذي أطلقته بلدان تحالف الحلفاء على أنفسها. وأظهرت العقود التالية أن النظام الذي أنشأناه لم يكن مثالياً، ولكنه تمكن من منع العالم من الوقوع في كارثة عالمية جديدة، وقد وفر للدول منهاجاً للعمل وأدوات للحوار على قدم المساواة في مسائلنا الأكثر إلحاحاً ولتسوية المنازعات. ومن واجبنا أن

نعامل تلك المكاسب بعناية ومسؤولية. فقد كان الثمن الذي دفعناه لأجلها بالغ الارتفاع وهناك الكثير على المحك بالنسبة للأجيال المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الاتحاد الأوروبي.

السيد ماير – هارتنغ (الاتحاد الأوروبي) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه. وتؤيد هذا البيان البلدان المرشحة للانضمام إليه، وهي تركيا والجبل الأسود وصربيا وألبانيا؛ وبلد عملية تحقيق الاستقرار والانتساب والمرشح المحتمل للانضمام إليه البوسنة والهرسك؛ وليختنشتاين، البلد العضو في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة وعضو المنطقة الاقتصادية الأوروبية؛ فضلاً عن أوكرانيا وجمهورية مولدوفا وجورجيا.

نحن هنا اليوم لنحيي رسمياً الذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة النازية. ونجتمع حداداً على جميع الضحايا الرجال والنساء والأطفال، من الجنود والمدنيين على حد سواء، الذين فقدوا أرواحهم في الحرب. ونجتمع أيضاً كي لا ننسى أبداً أحلك الساعات من التاريخ الأوروبي، عندما أدت الشمولية والاستبداد والكراهية والتعصب والعنصرية ومعاداة السامية وكراهية الأجانب إلى نشوب حرب عالمية جلبت على البشرية أحزاناً يعجز عنها الوصف للمرة الثانية في غضون جيل واحد.

وهدفنا اليوم أن نتذكر الضحايا الأبرياء للحرب، ولكن أيضاً أن نتذكّر القيم الأساسية التي وجّهت إنشاء منظمتنا. وفي هذا السياق، ليس هناك أفضل لنا من أن نضع في اعتبارنا ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، التي اتفقنا بموجبها على:

”أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان، وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، وأن نبيّن الأحوال التي يمكن في ظلّها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح“.

وفي نفس الوقت، فهذه أيضاً اللحظة المناسبة لكي نعرب عن امتناننا العميق للملايين من الرجال والنساء من جميع أنحاء العالم الذين ضحوا بحياتهم لكي تعيش الأمم في آسيا وأفريقيا وأوروبا بسلام وأمن وفي ظل احترام حقوق الإنسان. وفي آن معاً، لم تكلف الحرب العالمية الثانية وجريمة محرقة اليهود التي لم يسبق لها مثيل أوروبا عشرات الملايين من الأرواح وتدمر أجزاء كبيرة من القارة فحسب؛ بل تركت الحرب أيضاً أوروبا منقسمة انقساماً عميقاً على مدى أكثر من أربعة عقود. وكان على الأوروبيين الانتظار حتى عام ١٩٩٠ ليُعلن ”ميثاق باريس من أجل أوروبا الجديدة“ أن ”أوروبا الكاملة والحرة تدعو إلى بداية جديدة“ ويشيد ”بشجاعة الرجال والنساء“ و ”قوة إرادة الشعوب“ التي ساعدت على جعل ذلك أمراً ممكناً.

وتردد صدى تلك الرسالة أيضاً في الإعلان الذي اعتمد في نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في ختام المفاوضات بشأن انضمام ١٠ بلدان من أوروبا الوسطى والشرقية والجنوبية إلى الاتحاد الأوروبي، والذي أكّد فيه ٢٥ من أعضاء الاتحاد الأوروبي، القدامى والجدد، على رغبتهم المشتركة في ”جعل أوروبا قارة للديمقراطية والحرية والسلام والتقدم“ وإصرارهم على

”تفادي خطوط الانقسام الجديدة في أوروبا وتعزيز الاستقرار والازدهار داخل الحدود الجديدة للاتحاد وخارجها“.

ومنذ عام ١٩٩٠، عانت أوروبا الجديدة التي نعمت بمظاهر الديمقراطية والسلام والوحدة المكرسة في ميثاق باريس من عدد من الانتكاسات المؤلمة جداً، ولكن الاتحاد الأوروبي

ودوله الأعضاء التي أصبحت الآن ٢٨ دولة بقيت ملتزمة التزاماً راسخاً بهذه الأهداف.

يجب أن تساعدنا هذه الذكرى السنوية أيضا على تذكر التزاماتنا المتعلقة بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة ضد سيادة أي دولة وسلامتها الإقليمية.ولا مكان لاستعمال القوة والإكراه في تغيير الحدود المعترف بها دوليا.ينبغي أن تفضي بنا هذه الذكرى إلى مضاعفة جهودنا لتسوية النزاعات بالوسائل السلمية.إن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء ملتزمون التزاما عميقا بالمبادئ الأساسية المبينة في ميثاق الأمم المتحدة، وهي المبادئ الواردة أيضا في الوثائق الأساسية للاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجلس أوروبا.

ونحن بحاجة إلى أن نتذكر أسباب الحرب وأن نتغلب على تركاتها، وأن نستفيد من التقدم المحرز منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في تعزيز القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية.ونحن نشيد بجميع من قاتلوا من أجل الحرية والسلام.وينبغي لنا الاقتداء بالمثل الذي ضربوه من أجل توحيد صفوفنا والتطلع بأمل، وكذلك مضاعفة جهودنا من أجل السلام والتفاهم.واليوم، يجب أن يؤدي أعضاء الأمم المتحدة هذا الدور الحاسم الأهمية معا.

السيد محمدينوف (طاجيكستان) (تكلم بالروسية): أولا وقبل كل شيء، أود أن أشكركم، السيد الرئيس، على عقد هذه الجلسة الرسمية للجمعية العامة إحياء لذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية.

ويشرفني، بصفتي ممثلا لدولة من الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، أن أتلو عليكم بيان وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة – جمهورية أرمينيا وجمهورية بيلاروس وكازاخستان وجمهورية قيرغيزستان والاتحاد الروسي وجمهورية طاجيكستان، بشأن الذكرى السنوية السبعين للانتصار الحرب العالمية الثانية.

”نحن، وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وعشية ذكرى الانتصار على الفاشية في الحرب العالمية الثانية للفترة من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥، نشيد بعشرات الملايين من مواطنينا الذين لقوا حتفهم على الخطوط الأمامية لهذه الحرب، وكذلك في المعارك الحزبية والقصف بالقنابل والاحتلال، وفي معسكرات الاعتقال بسبب الجوع والبرد والحصار.كما نشيد أيضا بالملايين من الناس الذين قُتلوا من أجل هذا النصر، بمن فيهم الأطفال.

”وإننا نتذكر ما تم إنجازه قبل ٧٠ عاما ونشدد على أن هذا النصر لم يتحقق إلا من خلال تضافر جهود العديد من الشعوب من أجل الحرية وإتاحة الفرص لتلك الشعوب لكي تقرر مصيرها، ومن أجل تحقيق التنمية.ويجب علينا أن نتذكر أن الحرب على أيديولوجية الكراهية عندما نسعى إلى القضاء على التحديات والتهديدات الجديدة.

”وتم التأكيد مجددا على الانتصار في عام ١٩٤٥، حيث شنت الحرب بالنيابة عن القيم العامة للجنس البشري بأسره، باعتماد القرار ٢٦٧/٦٩، المعنون ”الذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية“، في ٢٦ شباط/فبراير، بناء على مبادرة من دولنا.”إن الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي ترفض رفضا قاطعا وتدين إدانة قاطعة أي محاولة لإعادة كتابة التاريخ أو التشويه ومراجعة نتائج الحرب العالمية الثانية.ونرى أنه من غير المقبول محاولة تمجيد النازية أو أي نوع من أنواع القومية العنيفة.كما نرفض أي محاولات خبيثة للإرتقاء لمستوى صفوف الأبطال الوطنيين بأولئك الذين حاربوا التحالف المناهض لهتلر أثناء الحرب العالمية الثانية أو الذين تعاونوا

مع النازيين.نعتقد أن البلدان التي هزمت الفاشية بحاجة إلى الحيلولة دون أي تكرار للفاشية الجديدة والمغالاة في الوطنية أو غيرها من أشكال الكراهية للأجانب، فضلا عن تعميم القومية المتطرفة، بما في ذلك بين الشباب.

”وقد أثبت لنا التاريخ خطر التطرف والتعصب والتمييز والكراهية الإثنية والعرقية والدينية.ونعتبر أن من غير المقبول الإبقاء أو وضع خطوط تقسيم جديدة على الحدود المغلقة بالفعل؛أو بؤر الكراهية والتوتر والمواجهة في العالم وتقسيمه إلى مناطق النفوذ؛وكذلك التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة.يجب على الدول أن تتحمل مسؤولية إضافية عن منع أي شكل من أشكال التعصب أو التمييز وينبغي لنا نحن، أبناء المنتصرين، أن نكون القدوة في هذا الصدد.ونحن مقتنعون بأن تسوية النزاعات بالوسائل السلمية، مع احترام قواعد القانون الدولي والامتثال لها، ووفقا لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها، هو السبيل الوحيد للحفاظ على الأجيال الحالية والمقبلة من ويلات حروب جديدة.

”إذ نحتفل بالنصر، نلاحظ بداية عمل المحكمة العسكرية الدولية في نورمبرغ، التي كانت الدعامة التي يقوم عليها قصم الظهر التام للفاشية.وهدفت محاكمات نورمبرغ إلى منع نشوب الحروب، وأعمال الإبادة الجماعية والتعذيب وغير ذلك من الفظائع. وندعو المجتمع الدولي إلى احترام مبادئ القانون الدولي والدفاع عنها، وهي التي وضعت باعتبارها غير قابلة للتصرف وبوصفها ركيزة أساسية من ركائز النظام العالمي الحالي، كما ينبغي ألا تخضع للتنقيح.

”وكان من بين النتائج الرئيسية لهذا النصر العظيم إنشاءُ الأمم المتحدة.وهي تستند إلى فلسفة تعددية الأطراف وطريقة العمل الجماعية وإنشاء آليات موثوقة لضمان السلم الدولي.نعتقد أن ميثاق الأمم المتحدة لا يزال الأساس الذي يستند إليه في تطوير العلاقات الدولية.وإذ ننوه بمساهمة شعوب العالم في الحرب ضد النازية، فإننا ندعو جميع البلدان إلى تكريم ذكرى ضحايا الحرب.ونرى أنه يجب علينا دعم تكريم وإحياء ذكرى الذين قضوا في الحرب.

”وأحياء لذكرى من لقوا حتفهم أثناء القتال من أجل الحرية والاستقلال من شعوبنا، ومع الامتنان العميق للمحاربين القدماء، الذين نحن مدينون لهم، فإننا على ثقة من أن الذكرى السنوية للانتصار العظيم ستصبح يوما للاحتفال بانتصار السلام والوئام.“

السيد مارغوس كولغا (إستونيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن لاتفيا وليتوانيا، وبلدي، إستونيا. ونحن نؤيد تماما البيان الذي أدلى به في وقت سابق المراقب عن الاتحاد الأوروبي.

إن جلسة اليوم ليست فقط بشأن تكريم الضحايا البريئين وتذكر الأرواح التي سقطت في الحرب العالمية الثانية، ولكن أيضا بشأن القيم الأساسية التي أدت إلى إنشاء الأمم المتحدة. وإذ نتذكر الماضي، فإنه يتعين علينا الاعتراف، للأسف، بأننا لانزال نشعر حتى اليوم بآثار الحرب العالمية الثانية على الصعد الشخصية والنفسية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية.وما زلنا ندرك تماما حقيقة أن الحربين العالميتين الاثنتين لم تكونا هما فحسب اللتين تسببتا للبشرية بأحزان يعجز عنها الوصف خلال السنوات المائة الماضية.

ومن دواعي الأسف أن الجهود التي نبذلها من أجل تحقيق السلام تفشل في معظم الأحيان، ولا يزال يوجد العديد من الأزمات والصراعات الحالية من دون حل.

لا بد لهذه الذكرى السنوية من أن تذكرنا بالتزاماتنا المتعلقة بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة ضد سيادة أي

دولة أوسلامتها الإقليمية. وينبغي لها أيضا أن تحملنا على مضاعفة جهودنا لتسوية النزاعات بالوسائل السلمية.

ونحن ملتزمون التزاما شديدا بالمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، ونعتقد اعتقادا راسخا بأنه لا مجال لاستخدام القوة أو الإكراه لتغيير الحدود المعترف بها دوليا. لقد أُنشئت الأمم المتحدة لإنهاء عالم تعلو فيه القوة فوق الحق. ويتعين علينا جميعا أن نضمن بألا تعود وتسود أبدا الأيام المظلمة الناجمة عن الحرب والظلم، وهي أيام ولدها ذلك العالم.

في الوقت الذي نحيي فيه ذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية ونقف إجلالا وتقديرا لجميع النساء والرجال في كل أرجاء المعمورة الذين قاتلوا من أجل الحرية والسلام، ندرك بأن الحرب تركت أوروبا مجزأة بشدة لأكثر من أربعة عقود. وبينما نحتفل بنهاية الفظائع الناجمة عن الحرب العالمية، يجب أن نتذكر أيضا أن نهاية الحرب العالمية الثانية لم تحقق للعديد من البلدان الأوروبية، ومن بينها بلداننا الثلاثة، الحرية بل استمرار الاضطهاد والظلم والمزيد من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

لم يكن بوسع دول البلطيق أن تكون من بين الدول المؤسسة للأمم المتحدة لأن السوفييت احتلها أولا، ثم النازية وبعد ذلك احتلتها مرة أخرى القوات السوفياتية. أما بالنسبة لرجال دول البلطيق، فقد كانت الحرب العالمية الثانية مؤثرة جدا عليهم، لأنه تم تجنيدهم بالقوة في القوات المسلحة في جانبي ساحة المعركة.

في الوقت الذي أنشئت فيه الأمم المتحدة، كانت إستونيا، ولاتفيا وليتوانيا ملحقة بصورة غير مشروعة بالاتحاد السوفياتي ولم تتمكن من التحرر إلا بعد عقود. هذه هي قصتنا. ولا يمكن إنكارها أو التقليل من أهميتها، وبالتأكيد لا يُمكن أن تُسمى إعادة كتابة التاريخ. لذلك، بينما نحيي ذكرى ضحايا هذه الحرب، نكرم أيضا عشرات الآلاف من مواطنينا الذين ضحوا في بأرواحهم في الكفاح من أجل الاستقلال بعد انتهاء الحرب العالمية رسميا في أوروبا. ونتوجه أيضا بأفكارنا نحو جميع ضحايا النظامين النازي والسوفياتي الذين تم ترحيلهم وحُكم عليهم الموت بعيدا عن ديارهم.

إننا إذ نتذكر أن الأمم المتحدة أنشئت لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، ولكي تؤكد من جديد الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان، وأن تبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، والدفع بالرقي الاجتماعي ورفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح، ينبغي علينا أن نستمد الإلهام من كل هذا وأن نضاعف جهودنا لتحقيق السلام والتفاهم في العالم.

السيد موسيكا – دينديس (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): لقد انقضى ٧٠ عاما تقريبا على انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي كانت من أفظع وأقسى وأكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية. ولقد كان بلدي، بولندا، الضحية الأولى للعدوان النازي، عندما غزتنا ألمانيا في ١ أيلول/سبتمبر، وكان ذلك إيذانا ببدء الحرب العالمية الثانية في أوروبا. وبعد ١٧ يوما على العدوان الألماني، قامت القوات السوفياتية بغزو بولندا من الشرق، وبعد وقت قليل أضحت جميع الأراضي البولندية محتلة بالكامل.

لقد شهدت بولندا أسوأ ما تميز به هتلر وستالين، لا سيما ضروب الجنون الأيدولوجي. فقد أصبحت الإبادة الجماعية، والقتل بدوافع سياسية والتطهير الإثني والتدمير المادي جزءا من الحياة اليومية في بولندا المحتلة. ففي منطقتنا بدأت النازية والشيوعية السوفياتية تحالفهما، وأخيرا اشتبكتا وأظهرتا أقبح ما فيهما. حيث كان تيموني سنايدر، الأستاذ قسم التاريخ بجامعة ييل، قد أطلق عليها اسم ”أراضي الدماء“ في كتابه عن شرق أوروبا.

لقد دفعت بولندا ثمنا باهظا خلال الحرب العالمية الثانية. فقد قُتل أكثر من ٦ ملايين مواطن بولندي، بمن فيهم ٣ ملايين

من اليهود البولنديين. إذ من بين كل ألف مواطن بولندي، قضى ٢٢٠ نحبهم. كذلك عانينا من خسائر مادية هائلة. فقد تم تدمير ما لا يقل عن ٨٣ في المائة من الجزء الرئيسي لعاصمتنا وارسو. وبالكاد يجد المرء أسرة واحدة لم تتأثر بشكل مأساوي بالحرب، وإن نهاية الحرب لم تؤدِ تلقائيا إلى الحرية والاستقلال الكاملين. وعلى الرغم من أن الجنود البولنديين كانوا يقاتلون على جميع الجبهات في الحرب العالمية الثانية، في النرويج أو فرنسا – بما في ذلك شواطئ نورماندي – أو بريطانيا، أو إيطاليا أو شمال أفريقيا فإن تلك الدول لم تنعم بالحرية التي كانت تأمل فيها في بلدانها. لقد وقعت بولندا تحت الهيمنة السوفياتية حتى عام ١٩٨٩ عندما استعادت في نهاية المطاف سيادتها الكاملة.

ومسؤوليتنا اليوم الإبقاء على ذكرى الحرب العالمية الثانية حية في أذهاننا واستقاء العبر منها. ويتعين علينا أن نتذكر، كما قالت آن أبلبياوم ذات مرة، بأنه تم تحرير نصف أوروبا على حساب استعباد النصف الآخر لمدة ٥٠ عاما. ما ذا يعلمنا ذلك؟ ما هي العبر التي يمكن أن نستقيها للمستقبل؟

يتعين علينا في يوم التذكر هذا أن نكرّم جميع ضحايا الحرب وأن نتذكر ما ألحقته الحرب من معاناة مأساوية هائلة ودمار بالناس في العديد من أرجاء العالم. وينبغي أن نتذكر أيضا أن الأمم المتحدة أُنشئت لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. طيلة فترة السبعين عاما التي مرت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية صيغت صكوك عديدة لتحقيق هذا الهدف.

ومن سوء الطالع أننا لم نفلح دائما في ذلك. إن حرب البلقان المأساوية التي وقعت في التسعينات من القرن الماضي جعلتنا ندرك أن أوروبا، على الرغم من ماضيها المأساوي، لم تكن خالية بعد من كابوس الحرب وإراقة الدماء. في عام ٢٠١٤، ظهر على عتبات ديارنا صراع مأساوي جديد، و لم تجد الأمم المتحدة استجابة مناسبة للتخفيف من حدة الحالة.

إننا نواجه صراعات في أنحاء أخرى عديدة من العالم، في أفريقيا، وفي الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى. ويجب أن نكون حازمين وثابتين وأن نتصرف وفقا لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ندين بالفضل للذين فقدوا أرواحهم مناضلين من أجل السلام ومن أجل مستقبل أنصع.

السيد بورلاكو (رومانيا) (تكلم بالإنكليزية): تؤيد رومانيا البيان الذي أدلى به وفد الاتحاد الأوروبي. ويود وفد بلدي أن يبدي بعض الملاحظات الإضافية بصفته الوطنية.

توفر الذكرى السبعون للأمم المتحدة فرصة لنا وتفرض علينا التأمل بعمق في الماضي والمستقبل وعملنا المشترك في الساحة الدولية. وفي الواقع، من المهم إحياء ذكر الحرب العالمية الثانية إجلالا لأرواح جميع ضحاياها.

في عام ١٩٤٥، كانت رومانيا رابع أكبر المساهمين بجنود خلال الحرب العالمية الثانية بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وبناء على ذلك، وبعد انتهاء الحرب بفترة قليلة، منح الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ملك رومانيا، ميهاي الأول أعلى وسام للتميز، تقديرا لدوره في إنهاء المواجهة بين البلدين، ومن الجدير بالذكر أن ذلك الملك ما زال على قيد الحياة. ونفخر أيما فخر بمساهمة رومانيا في الانتصار النهائي للحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

في البداية، في عام ١٩٤١، دخلت رومانيا الحرب ضد الاتحاد السوفياتي لاستعادة سلامتها الإقليمية المفقودة. ولكن في آب/أغسطس ١٩٤٤، وبعد إزالة نظام أنتونيسكو، بدلّت رومانيا ولائها وانضمت إلى القوى المتحالفة في مكافحة ألمانيا للحفاظ على سلامتها الإقليمية.

وشاركت رومانيا خلال الفترة من آب/أغسطس إلى أيار/مايو ١٩٤٥ في المعركة بأكثر من ٢٧٥ ٠٠٠ جندي، قاموا بتحرير العديد من المدن والقرى أيضا في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا، وخسرت ١٧٠ ٠٠٠ جندي بين قتيل وجريح.

إن الأمم المتحدة منظمة ولدت من رحم خسارة ومعاناة الملايين من الناس، ومن أملهم المشترك في مستقبل أفضل، تشكل فيه الكرامة الإنسانية والسلام قيمتين أساسيتين. وتلك الروح والمثل التي ألهمت إنشاء الأمم المتحدة لا تزال بعيدة عن التحول إلى واقع ملموس. ويتعرض نظام الأمن الدولي لضغوط شديدة جراء تجدد الصراعات في أجزاء كثيرة من العالم، وخاصة خلال السنوات القليلة الماضية، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط، وصعود الأطراف الفاعلة من غير الدول التي يغذيها الفكر المتطرف.

وبينما من الواضح تغير المشهد الأمني بشكل جذري، من المهم التأكيد على أن جوهر نظامنا الأمني الجماعي لم يتغير. إن الالتزام بالامتناع عن استخدام القوة في العلاقات الدولية التزام سار اليوم كما كان عليه الحال في عام ١٩٤٥. وضرورة اتخاذ إجراءات مشتركة، مطلوبة اليوم كما كانت قبل ٧٠ عاما، وتعززت بشكل كبير جراء سرعة التفاعل في عالم معولم.

إننا بحاجة إلى أن نضع في اعتبارنا أنه بدون معالجة الأسباب الجذرية للصراعات، أي الجوانب المتعددة الأوجه، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وأخيرا وليس آخرا السياسية، فإن المجتمع الدولي لن يتمكن من تحقيق السلام المستدام. وقد أظهرت الأزمات المتكررة بأن التدخلات الاستباقية ليست كافية، ويجب أن تكون متكاملة مع مجموعة معقدة من الإجراءات على المدى الطويل. وقد أوضح الدبلوماسي المميز نكولاي تيتليشكو، الذي خدم مرتين في منصب رئيس عصبة الأمم، منذ فترة طويلة رؤيتنا فيما يخص الشروط المسبقة لإحلال السلام المستدام. وتأملاته لا تزال صالحة اليوم:

”أولا وقبل كل شيء، يجب على المنتصرين في الحرب نسيان كراهيتهم والفهم بأن الجميع يعاني بسبب الحرب ... ثم، هناك حاجة لجميع الشعوب للتعارف، ورؤية بعضها البعض، والتكلم مع بعضها البعض، ومناقشة مصالحها المشتركة مباشرة“.

ومع إشارته إلى الأسباب التي تثير التوترات الدولية وتضخمها، أوضح تيتليشكو أن العالم ليس بحاجة إلى تنقيح المعاهدات، ولكن بحاجة إلى تغيير عقليته. وفي هذا السياق، ومع أخذ طبيعة التهديدات اليوم بعين الاعتبار، يجب التركيز بشكل قوي على التعليم، وخاصة في مرحلة ما بعد الصراع، أو كما هو الحال الآن هو في كثير من الأحيان، في المناطق المحررة من الإرهاب، وذلك لمنع ارتكاب فظائع جديدة في المستقبل، وإتاحة الانتعاش الاجتماعي. وتضطلع الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة بدور هام في تنفيذ كل تلك المفاهيم. ومشاركة المرأة مهمة أيضا لإنهاء الصراعات وبناء التنمية.

بعد مرور ٦٠ عاما على عضوية رومانيا في الأمم المتحدة، فإنها تواصل الدفاع عن رؤية للسلام المستدام تقوم على الشعور المشترك بالأمن، وتحقيق الاستقرار، مع بناء الثقة والمعرفة المتبادلتين بين الدول، بما في ذلك إجراء تحليل دقيق للاختلافات، وتحديد سبل معالجتها. ويجب أن تتمثل الوسائل المقبولة لحل النزاعات في الوسائل السياسية والقانونية فقط. ويجب أن تسود روح التضامن الإنساني على القوة العسكرية. لقد أصبحت هذه القناعة جزءا لا يتجزأ من السياسة الخارجية الرومانية، وكان تعزيز سيادة القانون في العلاقات الدولية اتجاها ثابتا في السياسة الخارجية الرومانية.

ويتيح تخليد الذكرى الوقت لنا للتفكير في الدروس المستفادة، خصوصا المؤلمة منها. ويجب الاهتمام بشكل خاص بمحرقة اليهود. ونواصل المشاركة في الترحم على ضحاياها، وندين بشدة أي محاولات لتشويهها أو إنكارها، وكذلك مكافحة معاداة السامية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وفيما يخص الدروس المستفادة أيضا، تفتخر رومانيا بسياستها الإدماجية.

وفي الختام، لنفكر في كلام الأمين العام الثاني، المرحوم داغ همرشولد: ”لم يتم إنشاء الأمم المتحدة لتأخذ البشرية إلى الجنة، بل لتنقذها من الجحيم“. وينبغي لنا جميعا الاعتراف بالعمل الهائل الذي قامت به الأمم المتحدة منذ إنشائها، فضلا عن المهام الهائلة التي لا يزال يتعين علينا القيام بها. وتتمثل أفضل طريقة بالنسبة لنا في الأمم المتحدة، مجتمعين لكي نكرم الضحايا في العمل بإصرار، لتحقيق تقدم في اتجاه تحقيق المثل العليا التي ضحى من أجلها ملايين الأشخاص.

السيدة باور (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): يؤرخ اليوم ٥ أيار/مايو ١٩٤٥ لمرور سبعين عاما على تحرير جنود من الفرقة المدرعة ١١ التابعة لجيش الولايات المتحدة معسكر الاعتقال النازي في ماوتهاوزن. وتشير التقديرات إلى أن مرور ما يناهز ٠٠٠ ٢٠٠ سجين عبر بوابات ماوتهاوزن منذ ١٩٣٨، بما في ذلك اليهود والغجر والجمهوريين الإسبانيين، والشيوعيين، وأعضاء الألوية الدولية من تشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلدان أخرى. وتعرض ما يقرب من نصف السجناء ٠٠٠ ١٠٠ رجل وامرأة وطفل للقتل، والشنق والتعذيب والتجويع حتى الموت، أو بالغاز في غرفة مقنعة لتبدو وكأنها مكان استحمام مشترك. وعلى باب الغرفة كانت توجد نافذة صغيرة، كان المسؤولون النازيون يشاهدون من خلالها عمليات القتل بالغاز.

وقد سرّعت الشرطة النازية من عمليات التقتيل، مع اقتراب المحررين. وفي ٢٠ نيسان/أبريل، اختير ٠٠٠ ٣ سجين من مستوصف ماوتهاوزن لكي تجري تصفيتهم. واستخدمت غرف الغاز في المخيم للمرة الأخيرة في ٢٨ نيسان/أبريل. ووجد الجنود الأمريكيون آخر الضحايا في الغرفة بملابسهم؛ وكانت على ما يبدو، القليل من الأسباب التي تدعوهم إلى الزعم بأن الغرفة كانت مخصصة للاستحمام.

وبطبيعة الحال، أخذت ويلات الحرب العالمية الثانية أشكالا عديدة عدا معسكرات الاعتقال. وكانت تاتيانا سشيفيا تبلغ من العمر ١١ عاما فقط، عندما بدأ حصار لينينغراد. وكانت تعيش مع والدتها وثلاثة أشقاء، وقد كتبت مذكرات تحفظ ما عايشته من تجارب، أحرقتها في نهاية المطاف للدفء. لكنها احتفظت بمذكرات قصيرة جاء فيها:

> ”ماتت جينيا في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر على الساعة ١٢/٠٠ في عام ١٩٤١. وتوفيت جدتي في ٢٥ كانون الثاني/يناير على الساعة ١٥/٠٠ عام ١٩٤٢. وتوفيت ليكا في ١٧ آذار/مارس على الساعة ٥ صباحا ١٩٤٢. وتوفي العم فسيا في ١٣ نيسان/أبريل على الساعة ٢/٠٠ بعد منتصف الليل ١٩٤٢. وتوفي العم ليشا يوم ١٠ أيار/مايو على الساعة ١٦/٠٠ في عام ١٩٤٢. وتوفيت الأم في ١٣ أيار/مايو على الساعة ٧/٣٠ في عام ١٩٤٢. وتوفيت سشيفيس، لقد توفي الجميع. بقيت تانيا فقط“.

وكان أقارب تاتيانا من بين ما يناهز ٠٠٠ ٨٠٠ روسي قضوا نحبهم جوعا، أثناء حصار لينينغراد، ٠٠٠ ٨٠٠. وتم إنقاذ تاتيانا في عام ١٩٤٢، لكنها لم تسترد عافيتها أبدا. وتوفيت كذلك، في ١ تموز/يوليه ١٩٤٤. وكان عمرها ١٤ عاما. واليوم، ونحن نجتمع للاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية، يظل حجم الخسائر غير مفهوم أكثر من أي وقت مضى. ولا تزال التفاصيل تلاحقنا. لقد كان لكل مقيم في درسدن، ٤٢,٨ متر مكعب من الأنقاض. ولنتذكر ”الروائح المزعجة“ التي انبعثت من الأقبية وتحت الأنقاض عندما ارتفعت درجات الحرارة، من فصل الشتاء إلى فصل الربيع في وارسو، خلال فترة كتب فيها أحد الصحفيين، ”لا أحد ... يمكن أن يعزي نفسه بالتفكير بأن ربع مليون ساكن من سكان وارسو قد دفنوا بشكل صحيح“.

ونحن نترحم على عشرات ملايين الناس الذين لقوا حتفهم في الحرب، بمن في ذلك أكثر من ٤٠٠ ٠٠٠ أمريكي، علينا أن نتذكر لماذا ضحوا بحياتهم. وعلينا أن نتذكر لماذا حارب الحلفاء لتحرير معسكرات الموت مثل ماوتهاوزن. ولماذا ساعد أطفال مثل تاتيانا البالغة من العمر ١١ عاما على حفر الخنادق للدفاع عن مدينتهم المحاصرة لينينغراد. قاتلوا لأنه، كما أشار إلى ذلك ونستن تشورشيل ببلاغة خلال شهر أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، بعد وقت قصير من غزو النازيين لبولندا:

”ليست المسألة مسألة قتال من أجل دانزيغ ... إننا نقاتل لإنقاذ العالم كله من وباء الطغيان النازي، والدفاع عن كل ما هو مقدس بالنسبة للإنسان ... إنها حرب ... من أجل إرساء حقوق الفرد على أسس متينة، وهي حرب لإعطاء الإنسان مكانته وإعادة إحيائها“.

ومن خلال أفعال لا تعد ولا تحصى من الشجاعة والتضحية، بعضها موثق، لكن لن نعلم بأغلبها أبدا، نجحوا في الدفاع عن مكانة الرجل والمرأة وإحيائها في نهاية المطاف.

إنهم سبب وجودنا هنا اليوم وسبب وجود الأمم المتحدة. إن فكرة الحقوق المتساوية غير القابلة للتصرّف لجميع أعضاء الأسرة البشرية، كما أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، هي إحدى الصخور المنيعة التي يستند إليها نظامنا العالمي، شأنها في ذلك شأن نظام العدالة الدولية الذي يساعدنا اليوم على مساءلة أمراء الحرب والدكتاتوريين، والذي تبلورت فكرته للمرة الأولى في نورمبرغ.

ولكن إذا أردنا حقاً أن نكرم تضحياتهم، فيجب علينا أن نفعل أكثر من مجرد تخليد الذكرى؛ ويجب أن نسأل أنفسنا باستمرار عما إذا كنا نفعل ما يكفي للدفاع عن المبادئ التي قاتلوا من أجلها؛ ونفعل ما فيه الكفاية لضمان الحقوق التي أكدوا أنها لا توجد على الورق فحسب. فالحكومات التي تقصف شعبها بالبراميل المتفجرة والغازات السامة تهزأ من هذه المبادئ، وتستخدم التجويع سلاحاً من أسلحة الحرب، وهو ما دأب عليه نظام الأسد. وتضعفها النظم التي تحبس ١٠٠ ٠٠٠ من مواطنيها في معسكرات الاعتقال، وتجبرهم على العمل حتى الموت وترغم الأطفال على مشاهدة إعدام والديهم، كما يحدث اليوم في كوريا الشمالية.

لقد ضحى ملايين من الناس بحياتهم لأنهم آمنوا بأن عالمنا ليس فيه مكان لجرائم من هذا القبيل. ونحن نُجلّ تضحياتهم ونحن مدينون لهم ولأنفسنا وللأجيال المقبلة بالوفاء بالمبادئ التي قاتلوا من أجلها.

السيد ليو جيايي (الصين) (تكلم بالصينية): يرحب الوفد الصيني بعقد هذه الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة لإحياء الذكرى السبعين للانتصار في الحرب العالمية على الفاشية. وفي هذه المناسبة الهامة، نتذكر من أعماقنا الضحايا الأبرياء للحرب ونشيد أعلى إشادة بالشهداء الشجعان الذين ضحوا بحياتهم الغالية لينتصر العالم على الفاشية ومن أجل السلام العالمي والحضارة والتقدم البشري.

لقد كانت الحرب العالمية الثانية صفحة سوداء في تاريخ البشرية، على النحو المشار إليه في قرار الجمعية العامة ٢٦٧/٦٩ المؤرخ شباط/فبراير ٢٠١٥. وجلبت الحرب العالمية الثانية معاناة لا توصف على آسيا وأوروبا وأفريقيا ومنطقة المحيط الهادئ وأماكن أخرى من العالم. وألحقت الحرب بالحضارة الإنسانية دماراً لم يسبق له مثيل. وفي الوقت نفسه، كانت الحرب العالمية الثانية أيضاً حرباً عظيمة في تاريخ البشرية، هزم الخير فيها الشر، وتغلّب النور على الظلام، وانتصر فيها التقدّمي على الرجعي. وشكّلت جميع الدول المحبة للسلام تحالفاً ضد الفاشية العالمية، تمكّن من خلال الكفاح المضني والبطولي من الانتصار في الحرب ضد الفاشية، وكان لذلك آثار بعيدة المدى وعميقة في الحضارة الإنسانية والتقدم.

ولدى إحياء الذكرى السنوية السبعين للانتصار في الحرب العالمية على الفاشية وإنشاء الأمم المتحدة، سيقيم المجتمع الدولي سلسلة من الأنشطة التذكارية. وستقيم الحكومة الصينية أنشطة موسّعة إحياء للذكرى السنوية السبعين لحرب المقاومة التي خاضها الشعب الصيني ضد اليابان والحرب العالمية على الفاشية.

وكانت حرب الصين ضد اليابان جزءا من الحرب العالمية ضد الفاشية. وباعتبار الحرب في الصين ميدان القتال الرئيسي في الشرق في كفاح العالم ضد الفاشية، فقد اندلعت في وقت أبكر من غيرها واستغرقت وقتاً أطول. وفي هذه العملية، قد قدّم الشعب الصيني تضحية وطنية ضخمة: فوفقاً للإحصاءات غير المكتملة، بلغت الخسائر في الأرواح في صفوف الشعب الصيني، بما في ذلك العسكريون والمدنيون، أكثر من ٣٥ مليوناً. وبقيم عام ١٩٣٧، بلغ مجموع الخسائر الاقتصادية المباشرة أكثر من ١٠٠ بليون دولار وبلغ مجموع الخسائر غير المباشرة ٥٠٠ بليون دولار.

إن حرب المقاومة التي خاضتها الصين ضد اليابان تضافرت مع جهود الحرب لقوى الحلفاء وساندتها في ميادين القتال الأوروبية وفي منطقة المحيط الهادئ. ولذلك كانت لها أهمية استراتيجية كبيرة. وفي سياق حرب المقاومة التي خاضتها الصين ضد اليابان، قدمت قوى الحلفاء العالمية – الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والحلف المضاد للفاشية – دعماً مادياً وبشرياً قيماً إلى الشعب الصيني. وقد شارك المقاتلون ضد الفاشية في كوريا وفييت نام وكندا والهند ونيوزيلندا وبولندا والدانمرك، وحتى في ألمانيا والنمسا ورومانيا وبلغاريا واليابان مشاركة مباشرة في حرب المقاومة التي خاضتها الصين ضد اليابان. ولن ينسى الشعب الصيني أبداً البلدان والأصدقاء الدوليين الذين أسهموا معنوياً ومادياً في حرب المقاومة التي خاضها الشعب الصيني ضد اليابان. ولن ننسى أبداً الأصدقاء الأجانب الذين قدّموا الدعم إلى اللاجئين الصينيين في أعقاب مذبحة نانجينغ وغيرها من المآسي. ولن ننسى أبداً الشهداء من المتطوعين الذين قدموا من بلدان مختلفة وجادوا بأرواحهم في ميادين القتال الصينية.

لقد تم الانتصار في الحرب العالمية على الفاشية من خلال التضحيات الكبرى لسكان العالم، بما في ذلك شعب الصين. وينبغي أن يكون هذه الحرب بمثابة درس هام لشعوب العالم بأن الماضي ينبغي أن يُذكر لا أن يُنسى، كدليل للمستقبل. ولا ينبغي أن يغيب التاريخ عن البال؛ فنسيان التاريخ يرقى إلى مرتبة الخيانة. فأي أقوال وأفعال حاولت تبييض تاريخ العدوان أو إلغاءه أو تمجيده لن يسمح بها أي بلد أو أي شعب، بما في ذلك من كانوا ضحايا أثناء الحرب العالمية الثانية. ويجب أن يكون المجتمع الدولي متيقظاً لمثل هذه الأقوال والأفعال. ونؤكد أن التاريخ ينبغي ألا يديم الكراهية بل أن يكون بمثابة دعوة إلى الشعوب لاحترام السلام والمحافظة عليه. ولا يمكننا أن نرى قيمة السلام إلا بتذكّر آلام الحرب؛ ولن يمكننا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب إلا بتذكر التاريخ على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة.

وعلى مدى الـ ٧٠ عاماً الماضية، شهد العالم تغييرات عميقة. فقد غير التاريخ وجه البشرية؛ وانفتحت أمامنا حقبة من السلام والتعاون الإنمائي والمكاسب لجميع الأطراف. وتشكيلة القوى الدولية تساعد على تحقيق السلام والتنمية. وقد تمت تهيئة ظروف مواتية بدرجة أكبر من أجل الاستقرار العام في الوضع الدولي وتعزيز التنمية المشتركة. والصين على استعداد للعمل مع عموم أعضاء الأمم المتحدة لتقييم الوضع العالمي بصفة عامة واتباع الاتجاه العام السائد حاليا والتقيد بمبادئ الاحترام المتبادل والمساواة والتنمية المشتركة مع اتباع نهج تعاوني من أجل التوصل إلى وضع يكون الجميع فيه رابحين، وذلك بالاتفاق على عقيدة أمنية مشتركة متكاملة

وتعاونية ومستدامة في ظل أجواء من التسامح الثقافي وعدم الإقصاء والتبادلات وتلاقح الأفكار بغية أن نصوغ معاً نوعاً جديداً من العلاقات الدولية التي تستند في جوهرها إلى مبدأ المكسب للجميع من أجل تعزيز المستقبل المشترك للبشرية وخدمة البشر على نحو أفضل.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالروسية): قبل سبعين عاما، في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٤٥، وقبل أسبوعين من توقيع صك كارلشورست بشأن الاستسلام غير المشروط لنظام الفاشي ونهاية الحرب في أوروبا، وقع حدثان متزامنان تقريبا في ركنيين متباعدين من أركان العالم، لم يفهم أو يدرك، للأسف، مغزاهما على نحو تام حتى يومنا هذا.

في هذا اليوم من فصل الربيع، وليس ببعيد عن مدينة تورغاو، على ضفاف نهر إلبي، التقت قوات الجيش الأحمر مع قوات الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك التجمع، الذي أصبح رمزا لأخوة الحلفاء في السلاح، انقسم ما تبقى من القوات المسلحة لنظام النازي إلى جزأين. وفي اليوم نفسه، على بعد آلاف الكيلومترات من أوروبا التي دمرتها الحرب، في سان فرانسيسكو، اجتمع ممثلون من ٥٠ بلدا، بما فيها بيلاروس، في المؤتمر الذي وضع الأسس لإنشاء الأمم المتحدة. وبإرادة السماء، ولدت روح إلبي وروح الأمم المتحدة وخرجتا إلى الوجود في اليوم نفسه. كان هذان الحدثان مصدر أمل جديد للإنسانية.

للأسف، لم يمثل هذان الحدثان بداية عصر من التعاون والثقة. لم تقسم الحرب الباردة والستار الحديدي القارة الأوروبية فحسب ولكنهما حددا لعقود طويلة منطق المواجهة والردع المتبادل باعتبارهما ضرورة من ضرورات السياسات العالمية السائدة، غير أنها ضرورة لم تمنع سقوط الستار الحديدي أو انتهاء الحرب الباردة.

واليوم، نعتقد أن ما يسمى باللعبة التي لا رابح فيها ولا خاسر هي الطريق الوحيد لوجود المجتمع البشري، وأن السيطرة على الضعفاء وقهرهم وإسكات القوي للأصوات المعارضة هي القوة الدافعة الطبيعية للتاريخ.

في العقود الأخيرة، سمعنا أصواتا أكثر تشكيكا تتساءل عن سبب حاجة عالم اليوم لأن يتذكر دروس الحرب العالمية الثانية. نعم، لقد كانت مأساة، نعم، عانى الضحايا، لكن العالم قد تغير على مر العقود، ومضى قدما في التنمية. ألم يحن الوقت لطي صفحة التاريخ والتوقف عن تكبيل أنفسنا بأفكار عتيقة؟

لا، لم يحن الوقت، ولن يحن أبدا، لأن آخر يوم في الذاكرة الحية للجنس البشري لتلك الكارثة العالمية سيكون أول يوم فيما سيكون حقا آخر حرب عالمية. وفي عالم مليء بالأسلحة النووية، لا يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك.

والآن، لماذا نحتاج إلى هذه الذاكرة الحية للحرب؟ لماذا نحتاج إلى أن نعرف أنه بالنسبة لمئات الملايين من الأشخاص الذين استوطنوا ويعيشون حاليا في إقليم الاتحاد السوفياتي السابق، فإن (سرايا الحماية المسلحة للنازي) لن تكون مرتبطة بأي شيء غير القسوة والإبادة الجماعية والموت؟

لماذا يكون من المزعج عدم إدراك المساهمة الحقيقية للاتحاد السوفياتي في تحقيق النصر على الفاشية أو على الأقل الاقرار بالجانب الذي كان الجيش الأحمر يقاتل إلى جواره في تلك الحرب؟

لماذا يحتاج الناس في أنحاء العالم لأن يعرفوا عن خاتين وتروستينتس وأورادو وبابي يار وأوشفيتز وليديس؟ وما هي الحاجة إلى معرفة ظروف وتاريخ تلك المآسي، التي تركت هذه الندوب في قلب البشرية؟

ليست هذه المعرفة والذاكرة دين إنساني أخلاقي علينا تجاه عشرات الملايين من ضحايا الحرب وأولئك الذين وجدوا القوة والشجاعة لمقاومة النازي؛ بل هي أيضا جزء من الشعور بالامتنان والاحترام لبطولة أولئك الذين ضحوا بحياتهم من أجل

وقف إنشاء نظام عالمي جديد قائم على الكراهية العنصرية والنزعة القومية المتشددة والتعصب.

وكما قال أحد الشعراء عن حق، ”ليس الموتى من يحتاجون إليها، إنما الأحياء“،

يجب أن نتذكر دروس الحرب العالمية الثانية من أجل مستقبلنا. من ينسى دروس التاريخ محكوم عليه بتكرارها.

وما دامت الدول تنظر بجدية في الاستراتيجيات القائمة على حق دول منتقاة في السيطرة على الصعيد العالمي أو الإقليمي وفي تغيير البيئة وفق مثلها الذاتية؛ وطالما ظلت الدعوات من أجل الاقرار بالتنوع وبسبل المضي قدما صوب تنمية المجتمع الإنساني مجرد أصوات تجأر في البرية، لن يتسنى فهم هشاشة عالمنا الاجتماعي وعدم إمكانية التنبؤ بأي تحول مصحوب بالعنف في المجتمع. وما دام ينظر إلى ضبط النفس والاستعداد للاستماع والتسامح والرحمة في السياسة الدولية باعتبارها علامات ضعف ويمتدح التهديد باستخدام القوة والضغط والابتزاز والجزاءات؛ وطالما ظلت الاستراتيجيات السياسية والعسكرية التي تتوخى استخدام الأسلحة النووية موجودة، لا يمكننا ولا يحق لنا الاعتقاد بأن دروس الحرب العالمية الثانية قد جرى استيعابها بشكل صحيح.

ربما شاهد المشاركون، وهم في طريقهم إلى قاعة الجمعية العامة اليوم، في الطابق الأول معرض الصور الذي نظمته ثمانية بلدان شقيقة تخليدا لذكرى أبطال وضحايا الحرب العالمية الثانية. لا يعكس اسم المعرض، ”الحرب العالمية الأخيرة: ذكرى من أجل السلام“، مجرد أمل ساذج أو تناول فني بحت؛ إنه يمثل المعاناة وهو رسالة إلى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مفادها أنه من خلال ما تتخذ من إجراءات عملية وانفتاح وتحرك نحو بعضها البعض، بما في ذلك في الأمم المتحدة، والاستفادة من الفرص المحددة التي يتيحها مؤتمر قمة الأمم المتحدة الذي سيعقد في أيلول/سبتمبر، سيتسنى إحياء الروح الأصلية للأمم المتحدة وروح إلبي.

السيد ريكروفت (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): في عطلة نهاية هذا الأسبوع، ستتوقف البلدان في جميع أنحاء العالم برهة وتؤبن ملايين الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال الذين فقدوا أرواحهم في الحرب العالمية الثانية. أيا كانت دولتهم، سواء كانوا مدنيين أو جنودا، سنتذكرهم.

وفي تذكرنا، سنحتفل أيضا ببطولة وبسالة محاربينا القدماء الذين حرروا أوروبا ووضعوا نهاية لما يقرب من ست سنوات من الصراع. في المملكة المتحدة، ستقرع أجراس الكنائس وتوقد مشاعل المنارات احتفالا، تماما كما حدث قبل سبعة عقود.

لن ننسى أبدا تضحيات وخدمات رجالنا ونسائنا الذين ساعدوا في دحر الفاشية. كما أننا لن ننسى أبدا بسالة حلفائنا، بما في ذلك ٨ ملايين من مواطني دول الكومنولث، الذين حاربوا إلى جانبنا.

في هذه الذكرى السنوية السبعين للأمم المتحدة، دعونا لا ننسى أبدا السطر الأول من ميثاق الأمم المتحدة: تعهدنا ”بأن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب“.

لقد أبدت لنا الحرب العالمية الثانية الجانب الأكثر قتامة من الجنس البشري، وأعادت تلك الحرب تحديد فهمنا لمعاداة السامية والعنصرية والتعصب. ولا يزال يُقدَّم العديد من مرتكبي هذه الجرائم المروعة إلى العدالة. ومع ذلك فقد نشأت من تحت رماد ذلك التراع منظمة مكرسة لتعزيز أفضل ما في البشرية – منظمة تلتزم بحقوق الإنسان الأساسية، وبحفظ الكرامة والمساواة بين الرجال والنساء، فضلا عن صون السلم والأمن الدوليين. وحين نستمع إلى العبارات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، فإن علينا جميعا أن نذكر التضحيات العزيزة التي دفعها العالم في سبيل الاتفاق على تلك القيم المشتركة.

ويجب أن يمنحنا تذكّر تلك التكلفة الباهظة اليوم قوة دافعة إضافية لصون قيمنا هذه من الأخطار التي تواجهها، علاوة على حمايتها.

وكما قال وينستون تشرشل ذات مرة إنه إذا ما توسّل رجل الدولة بالنزاع لتحقيق أهدافه، فإنه لا يمكن أن يوصف بأنه بارع في السياسة وإنما يصير شخصا تستعبده أحداث لا يمكن التنبؤ بها أو السيطرة عليها. وقد شهدنا في وقت سابق وقوع مثل هذه الأحداث على نحو لا يمكن تصوره عن طريق وحشية نظام الأسد، وظهور جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وإن من المؤسف حقا أن نرى الآن أن الهجمات الجوية التي شنها النظام على الشعب السوري قد استمرت لفترة أطول من تلك الغارات الخاطفة التي شُنت على مدينة لندن أثناء الحرب العالمية الثانية.

وفي خضم هذه التهديدات الجديدة للسلم والأمن الدوليين، ما تزال التحديات التي تواجه السلامة الإقليمية للدول وسيادتها مستمرة مثملا كانت عليه قبل ٧٠ عاما. وينبغي أن نشيد جميعا بالسلام والرخاء اللذين ساعد الاتحاد الأوروبي على توطيدهما على مدى العقود الماضية. ولكن يجب علينا أن نقر أيضا باستمرار التجاهل الصارخ للسيادة الوطنية على حدوده، وهو تجاهل أدى إلى انتشار العنف وعدم الاستقرار في المنطقة الأوروبية على نطاق أوسع.

وبصفتنا أعضاء في الأمم المتحدة، فإن من واجبنا جميعا أن نلتزم بالقيم المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، وقد كانت هناك أوقات على مدى الـ ٧٠ عاما الماضية أخفق فيها جميع الأعضاء في التمسك بذلك الالتزام. وإذ نحيي ذكرى أولئك الذين ضحوا بحياتهم في الحرب العالمية الثانية، ينبغي أن نستلهم قوة وعزم أولئك الذين أوقدوا مشاعل الحرية في أوروبا، فضلا عن استلهام وحدة هدفهم. وإذ نفعل ذلك، فإن علينا أن نكفل بقاء الأمم المتحدة واستمرارها إرثا لائقا بتضحيات هؤلاء.

السيد عبد الرحمانوف (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): نحتفل اليوم بمعلم رئيسي في التاريخ الحديث: ألا وهي الذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية. وأهنئ جميع الممثلين بمناسبة الذكرى السنوية السبعين لانتصارنا على الفاشية. واليوم، نذكر كيف تغلّب العزم والشجاعة على أكبر الصعاب، ونثني على ذلك النصر الذي يرمز إلى وحدة إرادتنا في ابتغاء السلام في مواجهة قوى النزاع والعداء. ويمثل ذلك النصر المشترك أيضا تحقيق أسمى مبادئ المساواة والوئام في مواجهة ممارسات التعصب والتمييز والإبادة الجماعية. وقد أسهمت تلك القيم بقوة في توحيد إرادة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والصين وبريطانيا العظمى وفرنسا والعديد من البلدان التي دافعت عن الحقيقة ووحدة الجنس البشري.

لقد شهدت تلك المرحلة الكالحة من التاريخ مصرع الملايين من الأشخاص في جميع أنحاء العالم – من أكثر من ٦٠ بلدا على نطاق العالم – بمن في ذلك ملايين المدنيين الذين تعرضوا لمعاناة مروعة، ولمحاكمات غير عادلة، إلى جانب تعرضهم للعنف والإذلال والخوف.

لقد حملتني بعض البيانات السابقة التي أدلى بها زملائي على التفكير أيضا بعض الشيء في قصة الحب التي دارت أحداثها في نطاق أسرتي، أسرة عبد الرحمانوف. وقد جرت أحداث تلك القصة أثناء الحصار المفروض على لينينغراد، على النحو الذي ذكره السفير الأمريكي. حدثت تلك القصة أثناء معركة الدفاع عن إحدى أجمل مدن العالم، حين التقى عمي إسمورات، الذي كان ضابطا في الجيش السوفياتي، أمرأة لا تقل جمالا ولها اسم محبوب هو أناستاسِيّا. وقد عملا معا في الجيش وتزوجا ثم تم تسريحهما من الجيش الأحمر في نهاية المطاف، ثم عادا إلى كازاخستان، حيث عاشا في سعادة منذ بداية الأربعينات من القرن الماضي مع بناتهما الثلاث في ظل أسرة كبيرة. ثم غادرا كازاخستان في منتصف التسعينات من

القرن الماضي لأسباب عائلية، وهما الآن يرقدان في سلام في مدينة كالينينغراد الروسية التي تقع على بحر البلطيق.

وخدم شقيق عمي الأكبر سنا – وهو والدي كوديغبيرجن – في الجيش الأحمر في الفترة من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٦، وكان أحد الناجين من الحرب. وإذ نحيي ذكراه وذكرى جميع أولئك الجنود الذين قاتلوا ببسالة، فإننا نشعر بالحزن اليوم ونحيي أيضا ذكرى جميع أولئك الذين ضحوا بحياتهم، وماتوا إما سجناء في معسكرات الاعتقال أو ضحايا غير مباشرين، بمن في ذلك الشهداء من النساء والأطفال وكبار السن. وبانتهاء الحرب، كان عدد القتلى من أفراد المجتمع السوفياتي قد زاد على ٢٠ مليون شخص من مختلف الأعراق والأديان. ومن بين مجموع مواطني كازاخستان البالغ عددهم ٦,٢ مليون نسمة، قاتل منهم في المعركة ضد الفاشية ١,٧ مليون نسمة تقريبا أو نحو ٢٧ في المائة من السكان. وقتل منهم ٤٤ في المائة، أي ما يربو على ٦٠٠ ٠٠٠ شخص.

ولم تدُر رحى الحروب في خطوط المواجهة والخنادق فحسب، بل قدّم ملايين الأشخاص أيضا الدعم إلى المجهود الحربي بطريقة غير مباشرة، وببطولة الجنود أنفسهم. ونشعر بامتنان عميق لأولئك المسنين والنساء والأطفال الذين قدموا الدعم من منازلهم لأولئك الجنود الذين تخور قواهم نتيجة الإعياء والإجهاد. ووفقا للإحصاءات، فقد كان في مقابل كل جندي في ميدان الحرب ما بين خمسة إلى ثمانية أشخاص من الأبطال المجهولين. وشكّل ما يربو على ٧٠٠ ٠٠٠ مواطن كازاخستاني كتائب أثناء الحرب، ما يقتضي تكثيف الجهود والعمل. وبعبارة أخرى، فقد أسهم واحد من بين كل أربعة من مواطني جمهوريتنا في بناء منشآت الدفاع أو في العمل في المصانع ومحطات توليد الطاقة ذات الصلة بالحرب.

وليس القصد من وراء تقديم هذه الإحصاءات الإدلاء ببيان عاطفي مؤثر لمجرد إبهار الجمعية العامة، إنما رمينا إلى لفت الانتباه إلى تاريخنا المشترك وبناء التفاهم فيما بيننا جميعا. فقد تكبدت جميع البلدان التي تضررت من الحرب العالمية الثانية في شتى أنحاء العالم خسائر فادحة لا تعوض بثمن وخيّم الحزن من جرائها على جميع الأُسر. وما تزال تلك الندوب والجراح مستمرة إلى اليوم نتيجة فقدان الملايين من الأحباء الذين ما زلنا نحزن عليهم حزنا عميقا. وتستدعي تلك التضحيات التي قدمها الرجال والنساء في بلدنا أن نعرب لهم عن أسمى آيات التقدير. فهم بمثابة إلهام للأجيال المقبلة وحفز لها للمضي قدما على طريق السلام. وفي مآسيهم تذكير لنا بأن من شأن الحض على العنف أو المساعدة عليه أو حتى عدم الاكتراث له أن يؤدي حتما إلى مآس مروعة لا توصف على النطاق العالمي. وليس ذلك هو الطريق الذي ينبغي أن نسلكه في القرن الحادي والعشرين على الرغم من التحديات الحقيقية التي نواجهها اليوم. وينبغي أن تقودنا هذه التجربة إلى تجنب تكرار الحرب الباردة، أو هذه النزاعات المحتدمة التي نشهدها في جميع أنحاء العالم.

ويتعين علينا أن نواصل السعي إلى نظام عالمي يقوم على الأمن والعدالة، وأن ندافع عنه. وذلك هو ما نسميه في إطار الأمم المتحدة خطة التحول الاجتماعي الجديدة لما بعد عام ٢٠١٥، التي تولَى فيها أولوية قصوى لثقافة السلام، وتتسم بأشكال جديدة من العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف.

وأهنئ جميع الممثلين مرة أخرى على الذكرى السنوية لهذا الانتصار العظيم.

السيد بروسور (إسرائيل) (تكلم بالإنكليزية): قبل أن أبدأ كلمتي، أود أن أشكر السفير دابكيوناس وحكومة بيلاروس على الاحتفال الخاص بغرس الأشجار الذي جرى في وقت سابق.

قبل خمس وسبعين عاما، في مطلع الحرب العالمية الثانية، وقعت أوروبا في قبضة الطغاة. فقد غزا الرايخ هتلر بالفعل مساحات شاسعة من أوروبا، وتزايد ظل القمع يوما فيوم،

بينما عملت النازية على إخضاع وتدمير وإبادة أي شخص ترى أنه مختلف عنها أو أقل منزلة منها. ومع تقدم جيوش الفاشية، أدركت قوات الحلفاء بأنه لا يوجد أمامها خيار سوى تحرير أوروبا من قبضة الطغيان. وقد اقتضى التاريخ والظروف الشجاعة، واستجاب لهذا النداء جيل من الرجال والنساء.

كما قال ونستون تشرشل، لقد قاتلوا على الشواطئ، وقاتلوا في المهابط، وقاتلوا في الحقول وفي الشوارع، وقاتلوا على التلال؛ ولم يستسلموا أبدا. في نيلنا لحريتنا ندين لشجاعة وتصميم جيوش الحلفاء، التابعة للولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والاتحاد السوفياتي، وفرنسا والبلدان الأخرى، التي قاتلت من أجل استعادة حرية أوروبا. لقد رصت الأمم صفوفها لهزيمة النازيين، وهي أمم لا تتفق على الدوام، ولكن على الرغم من خلافاتها السياسية، أدركت أنه لا بد من دحر الشر.

لقد كانت الخسائر هائلة، فقد فقدت روسيا وحدها ما يزيد على ٢٠ مليون إنسان. لقد كان الثمن باهظا جدا. صمدت أمام قوى الطبيعة، وصمدت أمام الطبيعة الإنسانية الشريرة للنازية. ولن ينسى شعب إسرائيل الشجاعة والتضحيات التي قدمها الشعب الروسي.

ونحن نُكرم اليوم جميع الذين مكنوا من تحقيق النصر. بعض هؤلاء الأشخاص من المحاربين القدامى، معنا هنا اليوم. كذلك نتأسى حزنا على عشرات الملايين من ضحايا أحلك ساعات التاريخ.

أما بالنسبة لإسرائيل والشعب اليهودي، فقد كانت الحرب العالمية الثانية رديفا لمحرقة اليهود. فقد مُزقت الأسر، ودُمرت المجتمعات النابضة بالحياة، وقُتل ثلث الشعب اليهودي، بما في ذلك قتل مليون طفل. وما يزال يخيم علينا شبح الدمار. إن الأرقام التي وُشمت بها أيدي آبائنا وأجدادنا تذكير دائم لنا بالأهوال التي لحقت بهم، في وقت كان الإنسان فيه عبارة عن رقم بدلا من أن يكون والدا أو أخا أو ابنا لشخص ما.

إن مرور الزمن يهدد الآن بإلقاء ظلال على ذاكرة العالم. فمع مرور كل عام، يتناقص عدد الناجين، والمحاربين القدماء والشهود الذين يسردون تجاربهم المباشرة. لذا تقع على عاتقنا مسؤولية ضمان نقل العبر المستقاة من التاريخ إلى الأجيال المقبلة.

فالحرية تتعرض للهجوم مرة أخرى. حيث نرى المتطرفين الإسلاميين يذرعون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي كل خطوة يؤكون تصميمهم وخطورتهم كما فعلت القوات النازية التي كانت تذرع أرجاء أوروبا.

قبل خمس وسبعين عاما، تم تطويق الرجال، والنساء الأطفال وقتلهم بسبب معتقداتهم، وانتماءاتهم ومظهرهم وبسبب من كانوا يحبون. نفس الجرائم تُرتكب الآن في الشرق الأوسط. إذ نشهد تكميم أفواه المعارضين السياسيين، وشنق المثليين، وقطع رؤوس المسيحيين.

ليكن واضحا تماما، إن الشر موجود، وليس موجودا فقط في الشرق الأوسط. ويمكن أن تسمعه في قلب أوروبا المتحضرة، الجماهير الغاضبة تردد ”احرقوا اليهود“، وألقيت القذائف على المعابد اليهودية، ويخشى الشبان الصغار السير في الشوارع وهم يرتدون القلنسوة اليهودية وتُستهدف مهاجمة متاجر بيع الأطعمة المعدة وفقا للتعاليم اليهودية.

الكتابة على الجدران. لقد قال ذات مرة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بيغن،” إن أي عدو يقول بأنه يسعى إلى تدميرنا، صدقوه. قال إنه يسعي إلى تدميرنا، فصدقوه. لا تشككوا في ما قاله للحظة.“

لقد علمنا التاريخ بأنه لا يمكن أن يعهد بحياة الشعب اليهودي إلى شعب آخر أو دولة أخرى. ويجب أن نكون قادرين دائما على الدفاع عن أنفسنا بأنفسنا. وإن دولة إسرائيل تمثل الوفاء بذلك الوعد. لن يحدث أبدا مرة أخرى تجميع أبناء الشعب اليهودي مثل الماشية وسوقهم إلى الموت.

لن يُفكر العالم مرة أخرى أبدا بأنه من الممكن استهداف الشعب اليهودي مع الإفلات من العقاب.

نعرف قدرة الإنسان على الشر ونعرف أن الظفر ببعض الأشياء يستحق الكفاح. إن نيل الحرية جدير بالكفاح. إن تحقيق المساواة يستحق الكفاح. والديمقراطية تستحق الكفاح.

قبل سبعين عاما، ضحى جيل من الرجال والنساء بأرواحهم في الحرب ليتسنى لنا أن نرث الحرية، والمساواة والديمقراطية. ولا يمكننا أن ندع هذه التضحيات تذهب سدى. فبالشجاعة والإيمان يتعين علينا الآن أن نكافح من أجل المُثُل العليا التي عاشوا وماتوا من أجلها.

قال الجنرال دوغلاس مكارثر ذات مرة: ”لقد عرفنا مرارة الهزيمة وزهو بالانتصار، وتعلمنا من الاثنين أنه لا يمكن لنا أن نتراجع. يجب علينا أن نمضي قُدما للحفاظ على السلام الذي ظفرنا به في الحرب.“

لقد آن الأوان لنا لنكون متحدين في الهدف، متحدين في البسالة ومتحدين بوصفنا أمما ليتسنى لنا أيضاً أن نسلم أبناءنا وأحفادنا غنائم الحرية، والمساواة والديمقراطية.

السيد سامفيليان (أرمينيا) (تكلم بالإنكليزية): في جلستنا الرسمية اليوم، أمثل دولة عانى شعبها أفدح الخسائر خلال الحرب الوطنية العظمى وقدم مساهمات هامة جدا في تحقيق النصر العظيم، نصر تحقق ببذل تضحيات هائلة وبطولية. ونعتقد أنه من واجبنا المشترك أن نحافظ بعناية على تراثه وأن نبذل كل ما بوسعنا من أجل البلدان والشعوب على حد سواء لاستقاء العبر من الحرب العالمية الثانية ومنع حدوث تهديدات جديدة.

في بداية الحرب، كان عدد سكان أرمينيا أقل من ١,٥ مليون نسمة. بينما خدم في الحرب ما يقدر بنحو ٥٠٠ ٠٠٠ أرميني، أي أن نصفهم تقريبا ضحوا بأرواحهم من أجل الحرية. إن أرمينيا بوصفها إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي الـ ١٥، ساهمت بنصيبها خلال الحرب، وساعدت على ضمان النصر ضد ألمانيا النازية وحلفائها.

اتسمت سنوات الحرب بأوقات عصيبة وبطولية وشجاعة، في حياة الجمهورية والبلد بأسره. خلال الحرب، تولى عدد كبير من الضباط الأرمن مناصب عليا في قيادة الجيش الأحمر، كان من بينهم نحو ٦٠ جنرالا. من الجدير بالذكر أن أربعة منهم أنهوا مهنتهم العسكرية برتبة مشير، وهي أعلى رتبة عسكرية في الاتحاد السوفياتي. هذه الإحصاءات تجعل من الأرمن، على الرغم من عددهم الصغير نسبيا، رابع أكبر مجموعة إثنية تحصل على أرفع المناصب في القوات المسلحة السوفياتية، بعد الروس، والأوكرانيين والبيلاروسيين.

حصل نحو ٧٠ ٠٠٠ من الجنود الأرمن على العديد من الميداليات والأوسمة تقديرا لشجاعتهم وخدمتهم خلال الحرب. قام أيضا المواطنون الأرمن بدور نشط في مجموعات المقاومة، المعروفة باسم حركة الأنصار التي كانت تعمل خلف الخطوط الأمامية، ليس فقط في المناطق السوفياتية بل أيضا في ميادين الحرب الأخرى، بما في ذلك فرنسا، وهولندا، وإيطاليا، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا واليونان. ومعظم أعضاء حركة الأنصار الأرمن كانوا سجناء حرب سوفيات سابقين وفروا من أسر محتجزيهم النازيين.

إن الأغلبية العظمى من الأرمن في الشتات دعموا أيضا جهود حرب الحلفاء، وهم أنفسهم في معظم الأحيان من الناجين أو أحفاد الناجين من الإبادة الجماعية للأرمن. كان يبلغ عدد الطائفة الأرمينية في الولايات المتحدة، من ١٥٠ ٠٠٠ إلى نحو ٢٠٠ ٠٠٠ في ذلك الوقت، وقدمت أكثر من نحو ١٨ ٠٠٠ من الشباب والشابات للقتال في صفوف جيش الولايات المتحدة.

قاتل آلاف الأرمن تحت الراية الفرنسية الثلاثية الألوان. وقد ألقى النازيون القبض على مسحاق منوشيان، مقاتل من

المقاومة الأرمنية، وأعدموه في عام ١٩٤٤. وهو لا يزال جنبا إلى جنب مع أكثر من ٢٠ عضوا في زنزانته، رمزا يحظي بكامل الاحترام في التاريخ الفرنسي الحديث. وقدمت المجتمعات المحلية الأرمنية في الشرق الأوسط وفي الغرب قدرا كبيرا من الأموال إلى الحكومة السوفياتية للمساعدة على بناء مجموعة من الدبابات للجيش الأحمر. وسميت تلك الدبابات على اسم ديفيد ساسون، بطل الملحمة الأرمينية في العصور الوسطى، واللواء – والفريق في وقت لاحق – هوفهانس باغراميان، أعلى الضباط رتبة في الجيش الأحمر في ذلك الوقت. ولا يزال أبطال الحرب العالمية الثانية أعزاء على قلوب الأرمن. لقد أنقذوا البلد والسلام.

وفي الختام، من الأهمية بمكان صون واحترام ذكرى ضحايا أحد أحلك صفحات تاريخنا المشترك. وينص ميثاق الأمم المتحدة في ديباجته، على أنه نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف.

ويجب أن نتغلب على إرث الحرب والإبادة الجماعية وغير ذلك من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ونبني على أساس التعاون والتفاهم في تعزيز القيم الديمقراطية واحترام الحريات الأساسية. ونحث الأعضاء في الأمم المتحدة على الالتزام من جديد بدراسة الدروس المستفادة من الماضي والالتزام بتسوية النزعات والمنازعات في جميع أنحاء العالم. ذلك الالتزام هو أفضل سبيل لتكريم ذكرى أولئك الذين خاضوا حروبا من أجل التحرر والحرية.

السيد براون (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): كما سمعنا مرارا اليوم، حينما صمت صوت السلاح في أوروبا في أيار/مايو ١٩٤٥، قبل ٧٠ سنة – قبع العالم تحت الدمار. وكانت أوروبا مدمرة. وكانت القارة بأسرها تتخبط بين الهزيمة واستئناف القتال والانتصار والتشرد، والفرح واليأس، والاستقلال والأسر، وإعادة التعمير والاستنفاد الذي لا نهاية له. الحرب التي شنتها ألمانيا النازية تسببت في معاناة البلدان المجاورة معاناة لا توصف، ونتيجة لذلك، معاناة مواطنيها أيضا. سيرتبط اسم بلدي بتلك المأساة الإنسانية إلى الأبد.

لقد أقيمت الأمم المتحدة، قبل ٧٠ عاما، نتيجة للحرب العالمية الثانية. وإننا نحن الألمان، في قاعات الأمم المتحدة هذه، ننحني اليوم بكل تواضع لتخليد ذكرى الملايين من ضحايا الحرب العالمية الثانية – الرجال، والنساء، والأطفال، والجنود والمدنيين على حد سواء، مواطني جميع الدول المجتمعة هنا اليوم – الذين فقدوا أرواحهم، وأحباءهم ومصادر رزقهم في حرب لا معنى لها. تطلب ألمانيا الصفح من الدول، بما أننا لا نستطيع أن نسامح أنفسنا.

إن الجرائم التي ارتكبها النظام الاشتراكي الوطني لامثيل لها. وما زالت تلك الجرائم تجعل أبداننا تقشعر حتى يومنا هذا: قتل الملايين من يهود أوروبا؛ جريمة المحرقة التي لا توصف؛ قتل واضطهاد السنتي والروما، من المثليين جنسيا، ومن الأشخاص ذوي الإعاقة، من الناشطين السياسيين، والأفراد الذين يفكرون بصورة مختلفة، وشكلهم مختلف، ويصلون بطريقة مختلفة أو يتصرفون بشكل مختلف عما يمليه الاشتراكيون الوطنيون. لقد قبلت ألمانيا مسؤوليتها عن تلك الجرائم، وهي مسؤولية سنتشرف بها دوما.

وقال نواه فلوغ ”الذكريات لا تمحى، ولا تستطيع أن تجزم بأنه قد تم التعامل معها أو أسدل عليها الستار“، وهو الذي نجا من مسيرة الموت من معسكر أوشفيتز. ينبغي لنا أن نسترشد بهذه الفكرة، في ألمانيا وفي أماكن أخرى. وتقع علينا المسؤولية إحياء الذكريات، إذ إن عدد الناجين والشهود يتناقص. ونحن نشكر الدول التي حررت ألمانيا من النظام الاشتراكي الوطني اللاإنساني قبل ٧٠ عاما. وأذكر هذا لأن الرئيس الألماني الراحل ريتشارد فون فيزسكر تحدث عن ذلك

التحرير قبل ٣٠ عاما، وفتح فصلا جديدا لنا الألمان للتصالح مع ماضينا: لا بقمع الذكريات المخزية، بل بالالتزم بتاريخنا بنشاط. وبهذه الطريقة وحدها يمكننا إقامة هوية جديدة.

لا يمثل عام ١٩٤٥ نهاية الحرب العالمية الثانية فحسب؛ بل يحيي ذكرى سعي الزعماء المستنيرين لبناء نظام عالمي أكثر سلاما وازدهارا، لتحرير البشرية من ويلات الحرب والاستعاضة عن قانون القوة بقوة القانون. إن الأمم المتحدة حتى يومنا هذا حجر زاوية تلك الرؤية. وبهذا المعنى، يشكل عام ١٩٤٥ أيضا بداية جديدة. من كان ليصدق في أيار/مايو ١٩٤٥ أن تصبح فرنسا، العدو اللدود لألمانيا منذ عقود، أقرب حليف وصديق؟ ومن كان يعتقد أن أوروبا – ميدان المعركة في القرن العشرين – ستتغلب على الانقسامات وتتطور إلى مجتمع مسالم ومزدهر، وتصبح عاملا معززا للسلام والأمن العالميين؟ ومن كان يعتقد أنه بعد ٢٠ عاما فقط على المحرقة، ستتواصل إسرائيل مع ألمانيا، بلد الجناة، بغية إقامة علاقات دبلوماسية؟ نستطيع هذا العام الاحتفال بمرور ٥٠ عاما من هذه العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا وإسرائيل. ومن كان يعتقد أنه في عام ١٩٧٣، سيسمح للدولتين الألمانيتين بالانضمام إلى الأمم المتحدة، لتبني المبادئ الأساسية المكرسة في ميثاقها وحمايتها وتعزيزها، والقيم والمبادئ التي انتهكتها ألمانيا النازية بشكل فريد؟ ومن كان يعتقد أن اتحاد ألمانيا في عام ١٩٩٠ سيدعمه أعداؤها السابقون؟

وبينما ظلت أوروبا والعالم منقسمين لعقود بعد عام ١٩٤٥، منحت ألمانيا فرصة العودة إلى المجتمع الدولي للعيش في سلام وصداقة مع جيرانها. اليد التي مدتها البلدان المجاورة إلينا في سلام وضعت الأساس للمصالحة والتكامل الأوروبي الأقرب من أي وقت مضى. حتى يومنا هذا، تغمرنا مشاعر التواضع والامتنان على الصفح الذي تلقيناه.

لكن الامتنان لا يكفي. وتنطوي المصالحة أيضا على مسؤولية – مسؤولية تعزيز النظام الدولي والدفاع عنه من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين؛ مسؤولية التضامن مع الذين يتعرضون للقمع أو للاضطهاد؛ مسؤولية للمساعدة في التغلب على النزاعات والفرقة بالوسائل السلمية. لقد أثبت لنا تاريخنا في فترة ما بعد الحرب أنه في عالمنا الذي يتجه إلى العولمة لا يمكن أن يكسب المرء إلا إذا أعطي أيضا. ذلك الإدراك في صميم التزام ألمانيا للمؤسسات الدولية، والتكامل الأوروبي والشراكات على الصعيد العالمي. وبالتالي، حينما نشارك الآخرين في الإعراب اليوم عن ”لن يتكرر ذلك أبدا!“، نعني أيضا ”لن يحدث مرة أخرى أن نعمل في عزلة.“ إن ”لن يتكرر ذلك أبدا! بالنسبة لنا“ سيشمل دائما التزاما قويا أمام الأمم المتحدة التي نشأت من حطام الحرب العالمية الثانية.

السيد سيرغييف (أوكرانيا) (تكلم بالفرنسية): يخلد المجتمع الدولي، وخاصة أوكرانيا، باحترام كبير الانتصار الكبير في الحرب العالمية الثانية، خلال هذه الأيام التي لا تنسى. إننا نتذكر جميع أولئك الذين ضحوا بحياتهم من أجل تحقيق السلام والأمن في أوروبا وجميع أنحاء العالم، ومن أجل التوصل إلى عالم خال من الفاشية والكراهية. وخلال هذه الأيام، تمتلئ قلوبنا بشكل خاص باحترام وامتنان كبيرين لجميع أولئك الذين ضحوا بأنفسهم من أجلنا، من أجل حياتنا اليوم ومن أجل مستقبلنا. إن هذه حقيقة مؤثرة توحد جميع الأجيال، وتغمرنا بمشاعر مشتركة من الفرح والحزن على حد سواء.

إننا نخلد بصدق ذكرى المحررين الذين دافعوا منتصرين عن حقنا غير القابل للتصرف في العيش بحرية في أرض مولدنا، وذكرى أولئك في التحالف المناهض لهتلر، الذي أنقذ أوروبا من عبودية الفاشية.

وخلال هذه الأيام من شهر أيار/مايو، تتذكر جميع الأسر الأوكرانية أولئك الذين لم يعودوا من تلك الحرب الرهيبة والجهنمية. لقد مرت سبعون عاما على اليوم الذي حقق فيه الشعب الأوكراني، مع آخرين، انتصارا بطوليا في الحرب العالمية الثانية. ونواصل كل عام، كما دأبنا على ذلك، تذكر

الدروس المستفادة من ذلك التاريخ المأساوي، ونحن نخلد من أعماق قلوبنا ذكرى كل أولئك الذين فقدوا، وأهنئ وأشكر أولئك الذين حافظوا على ذكرى هذه الأحداث المأساوية.

إن أوكرانيا ممتنة وستظل ممتنة للغاية لأولئك الذين سيظلون شبابا في ساحات المعارك في الحرب العالمية الثانية. وقد دفع بلدي ثمنا باهظا بشكل لا يصدق لإلغاء الدكتاتورية الفاشية في أوروبا. وقد شارك ما يناهز ٧ ملايين أوكراني في القتال على جبهات مختلفة خلال الحرب العالمية الثانية، بمن في ذلك ٢٠٦٩ أوكرانيا جرى تشريفهم خلال الحرب بلقب بطل الاتحاد السوفيتي، وهو أعلى وسام سوفياتي في ذلك الوقت. ومن بين ١٠٤ أشخاص كرموا مرتين كأبطال للاتحاد السوفياتي، كان ٢٩ منهم أوكرانيين، أو واحد من بين كل ثلاثة. ومن بين كل ثلاثة أشخاص تلقوا هذا التكريم ثلاث مرات، هناك مواطننا الطيار المتميز إيفان كوزدوب.

وتخليد ذكرى أولئك الذين قتلوا، عمل عظيم ومقدس لأننا ندرك أنه بدون هذا النصر العظيم، وإسهام أوكرانيا في تحقيق هذا الإنجاز المهم للغاية، ما كان لأوروبا الحرة أن ترى النور.

لقد كان الطريق إلى النصر صعبا ودمويا. وبذلت جهود هائلة حتى نتمكن من تحقيقه. ووفقا لمؤرخي الحرب، ضحت أوكرانيا بأكثر من ٨ ملايين شخص من أجل تحرير أوروبا. وأود أن أؤكد بأن العدد هو ٨ ملايين شخص. وقد خسر الجيش السوفياتي ما يقرب من ٣,٥ مليون مواطن من أوكرانيا. وهذا هي الضريبة الكارثية التي دفعها بلدي من أجل الحصول على الحق في بناء مستقبل خال من فظائع الفاشية. وأرسل أكثر من مليوني أوكراني للعمل قسريا في ألمانيا، من الشباب والمراهقين والنساء. وتخلصت أوكرانيا على غرار أوروبا كلها من الفاشية بدم وتعب ودموع الملايين من أبناء بلدنا الذين فقدناهم.

(تكلم بالإنكليزية)

إن عطلة النصر العظيم لا تشكل فقط فرصة للإشادة بأولئك الذين ضحوا بأنفسهم وبقدامى المحاربين. بل تشكل مناسبة أيضا للتفكير في الدروس المستفادة من الماضي، وهي دروس لم تتم الاستفادة منها جميعا. وأصبح الفراغ الروحي، وفقدان الثقة في القيمة المطلقة للحياة البشرية والطموحات الفردية للقيادات المستبدة، تشكل أساسا للتطرف السياسي ولتصدير أشكال جديدة من الصراعات المحلية المصطنعة، والتعصب العرقي والتطرف. كما يتيح فقدان الثقة في المستقبل، وفي التضامن المدني ومحبة الجيران، والطموحات الأنانية والمهووسة، للطغاة والقادة بإلقاء أمم بأكملها في دوامة من المعاناة.

لقد قطعت أوكرانيا شوطا طويلا وصعبا. وقبل عام، يمكننا القول بثقة بأننا قد احتفظنا بأوكرانيا موحدة ومتنوعة، وبلدا استعاد دولته ووضع الأساس لمستقبله بين الدول الأوروبية المتقدمة. ولكن للأسف، فإن بعض الدول لا تزال ترفض حقيقة أن الماضي سيبقى إلى الأبد ماضيا، وأن الإمبراطوريات الاستعمارية أصبحت منسية وجزءا من التاريخ، وأن العظمة ليست مبنية على الجيوش المكونة من ملايين الأفراد، وعلى الأسلحة النووية، بل على الاستقرار، والعمل الملهم وتوفير الرخاء لمواطنيها.

وبعد مرور سبعين عاما على الحرب العالمية الثانية، تسمع أوكرانيا طبول الحرب تقرع مرة أخرى، وترى دماءها، ويسمع صوت أولئك الذين يعانون من صراع فرض علينا من الخارج، ولكن هذه المرة ليس من الغرب. إن الأمر الأكثر مأساوية وغير المفهوم بالنسبة لنا هو أن هؤلاء الذين قاتلنا معهم، جنبا إلى جنب ضد الفاشية، أي أولئك الذين اعتبرناهم حلفاء وأصدقاء، هم الذين يتسببون في الفوضى والموت في بيوتنا، ويسلحون ويمولون قطاع الطرق الذين يزرعون الرعب في المنطقة التي كان يسودها السلام قبل عام.

إن أولئك الذين ضحى أجدادنا بدمائهم إلى جانبهم في ساحات القتال ضد الفاشية في القرن الماضي، يقومون اليوم، في

الواقع، بتشويه سمعة ذاكرتهم المباركة، وسرقة أراضينا المعترف بها دوليا، وتجاهل ميثاق الأمم المتحدة بوحشية، الذي وقعنا عليه معا منذ ٧٠ عاما، والتكرار التدريجي للأخطاء القاتلة التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، في عام ١٩٣٩.

وأوكرانيا دولة أوروبية تسعى ليس فقط لتعزيز السلم والأمن ولكنها أيضا، كما يتضح من أمثلتها التاريخية، تلتزم بالإسهام في التوصل إلى عالم خال من الحروب والمعاناة الإنسانية والموت. إننا ندعو اليوم، من على منبر الأمم المتحدة في هذا اليوم التاريخي، أولئك الذين يسعون تلبية لطموحاتهم الجيوسياسية إلى تشويه ذكرى الملايين الذين ماتوا خلال الحرب العالمية الثانية، للعودة إلى رشدهم. كما تناشد أوكرانيا أيضا العالم عدم غض الطرف عن محاولات بعض القيادات المستبدة إشعال وإدامة بؤر جديدة من عدم الاستقرار، ودفعنا جميعا لهاوية حرب عالمية أخرى، التي قد تكون فعلا الأخيرة.

إن الحروب والصراعات الأهلية تدمر المجتمع، وتهدد مصير الملايين من الناس. فلنهتم بالعالم، ونتذكر الماضي ونعمل معا لنبني مستقبلا مشتركا أفضل.

السيد بيشنوي (الهند) (تكلم بالإنكليزية): لقد شكلت الحرب العالمية الثانية الصراع العالمي الأكثر تدميرا في التاريخ البشري. حيث شهد العالم سفكا للدماء وعنفا مروعين، مما أدى إلى وفاة جماعية للملايين من المدنيين والجنود. ونحن بحاجة إلى أن نتذكر الضحايا. وعلينا أيضا الإشادة بالملايين من الجنود الذين ضحوا بأرواحهم، لكي تتمكن الأجيال القادمة من العيش في عالم أكثر أمنا.

إننا ممتنون لرئيس الجمعية العامة على عقده هذه الجلسة لإحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب. كما نشكر وفد الاتحاد الروسي على تقديمه القرار الذي دعا إلى عقد هذا الاجتماع. ونشيد بالنساء والرجال الشباب البواسل، والناس من جميع البلدان الذين قاتلوا لضمان عيشنا في عالم خال من الفاشية.

ومن المهم أن نأخذ بعين الاعتبار وأن نتذكر الإسهامات والتضحيات الهائلة، التي قدمتها الشعوب في جميع أنحاء العالم.

ولقد تكبد الجيش الهندي ما يقرب من ٠٠٠ ٨٧ قتيل وأكثر من ٠٠٠ ١٠٠ جريح أثناء الحرب العالمية الثانية. وكان قوام الجيش الهندي، في بداية الحرب العالمية الثانية، لا يتجاوز ٠٠٠ ٢٠٠ رجل. وزاد هذا العدد ليصل إلى ٢,٥ مليون رجل، وهي أكبر قوة مشكّلة من متطوعين في التاريخ. وشاركت في معظم جبهات القتال الهامة.

وفي الهند، تسترشد قوانين المحاربين منذ آلاف السنين بفلسفة التمسك بقيم الخير على الشر. ومن ذلك المنظور أيد، مهاتما غاندي، رسول اللاعنف، مشاركة الهند في الحربين العالميتين على الرغم من أننا كنا آنذاك مستمرين في النضال ضد الحكم الاستعماري. وأسهمت مشاركتنا إسهاما كبيرا في جهود التحالف أثناء الحرب.

وأود بصفة خاصة أن أشدد على تضحيات النساء الهندسيات الباسلات اللاتي عمل العديد منهن ممرضات في المستشفيات المدنية والعسكرية أو أفراد في فيلق المرأة المساند مؤديات مهام حيوية في المجهود الحربي خلف الخطوط الأمامية مباشرة. فقد قدن المركبات العسكرية، وشغلن المقاسم وعملن ميكانيكيات. وأثناء عملية إجلاء ميانمار، التي سميت لاحقا بورما، كثيرا ما ظلت النساء النساء الهندسيات في مواقعهن يواصلن بعث الرسائل الهامة عبر خطوط البرق، من أجل مساعدة أكبر عدد ممكن من المدنيين عل الهرب. والعديد منهن لاقين حتفهن والكثير منهن وقعن أسيرات، حيث تحملن المشقة والحرمان في معسكرات أسرى الحرب.

وإذ نحيي الذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، فإنها تمثل أيضا فرصة للنظر في الدروس المستفادة من الماضي والسبل لمواجهة تحديات المستقبل.

وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزته البشرية، فهي أبعد أبعد ما تكون عن التخلي عن الحرب. ولئن كانت حالات الحروب والنزاعات المسلحة قد انخفضت على مر الزمن. فإن الأثر على الشعوب قد اتسع نطاقه. إذ تشير التقديرات إلى أن معدل الوفيات الناجمة عن النزاعات قد زاد زيادة كبيرة، من ١,٦ شخص في القرن السادس عشر إلى ما يقرب من ١١٠ ملايين شخص في القرن العشرين.

وبرز الإرهاب اليوم بوصفه أحد أكبر التهديدات للبشرية. ويهدد بتوسيع نطاقه ومداه ليغرق العالم في مجزرة مماثلة لتلك التي شهدت خلال الحربين العالميتين. إن الإرهاب ظاهرة عالمية، وإلحاق الهزيمة به لا يمكن إلا بجهد عالمي. يجب أن نتأكد من عدم تقصيرنا في الاضطلاع بجهودنا.

وإذ نحيي ذكرى انتهاء الحرب العالمية الثانية، ينبغي لنا أيضا تقييم سلامة مؤسسات الحوكمة العالمية التي أنشئت في أعقابها. وأشار الرئيس الأوغندي موسيفيني آثناء تكلمه في الأمم المتحدة بالأمس، إلى أن معظم الهياكل الأساسية التي أنشأتها القوى المنتصرة بعد الحرب العالمية الثانية لا زالت دون تغيير. وأشار إلى أنه عندما أنشئت الأمم المتحدة، لم يكن هناك سوى بلدين ذوي سيادة في أفريقيا. ولذلك، توفر أيضاً هذه الجلسة فرصة مفيدة للتأكيد على ضرورة التصدي لما وصفه الرئيس موسيفيني المشار بال ''القصور الهيكلي بنيان الأمن العالمي''.

لقد شاركت الهند في مؤتمر سان فرانسيسكو، بوصفها عضوا مؤسسا في الأمم المتحدة، وهي لا تزال ملتزمة التزاما تاما بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده. ويحدونا الأمل في أن تتخذ المنظمة خطوات ملموسة، إذ تحيي الذكرى السنوية السبعين لإنشائها، لكي تكون صالحة للغرض المنشود بالغرض ومجسدة للواقع المعاصر.

السيد يوشيكاوا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة الرسمية الاستثنائية للجمعية العامة.

بما أنه تصادف هذا العام الذكرى السنوية السبعين للنتهاء الحرب العالمية الثانية، التي أدت إلى تضحيات كبيرة قدمتها البشرية، أود أن أشيد إشادة خالصة بجميع الضحايا الذين قضوا نحبهم نتيجة لها.

وكما تنص ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، فقد أنشئت الأمم المتحدة قبل ٧٠ عاما من أجل ''أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف''، وأن نعيد تأكيد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وكرامته. كما تم إنشاؤها من أجل ''أن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي''.

وسارت اليابان، طوال سبعين عاما، مسار أمة محبة للسلام، مع مواصلة احترام الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية وسيادة القانون، استنادا إلى مشاعر الندم العميق إزاء الحرب. وقد جلبت أفعالنا المعاناة للشعوب في البلدان الآسيوية. ويجب ألا نغض الطرف عن هذه الحقيقة.

وبذلت اليابان كذلك جهودا حثيثة للإسهام في السلام والرخاء العالميين من خلال جهودنا في مجالات مثل صون السلم والأمن والتنمية والمساعدات الإنسانية وحماية وتعزيز حقوق الإنسان، فضلا عن نزع السلاح وعدم الانتشار. ويقدم وفد بلدي إسهامات بناءة في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠١٥، الذي يجري هنا في الأمم المتحدة منذ الأسبوع الماضي.

واليابان تولي أهمية خاصة للمبدأ الوارد في الميثاق بشأن ضرورة تسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية، على أساس القانون الدولي وليس عن طريق القوة أو الإكراه. وقد بذلنا جهوداً كبيرة للامتثال للقانون الدولي بالكامل، ونحن نفخر

بسجلنا في هذا المجال. واليابان ملتزمة بمواصلة الجهود الرامية إلى إرساء سيادة القانون وإضفاء الطابع العالمي عليها.

إن اليابان تعرب عن فائق تقديرها لعمل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام والأمن في المجتمع الدولي. وفي الوقت نفسه، عندما ننظر إلى الوضع الحالي في العالم، نلاحظ استمرار معاناة الشعوب من النزاعات والفقر وانتهاكات حقوق الإنسان. فالنزاعات ليست فيما بين الدول فقط، بل أيضا فيما بين الأعراق والأديان. وعلاوة على ذلك، فإن العالم يواجه أزمات لم يسبق لها مثيل بسبب انتشار التطرف والإرهاب، وانتشار أسلحة الدمار الشامل. وهذا يذكرنا بأن هناك حاجة أكبر إلى أن نوحد صفوفنا من أجل التصدي للتهديدات المشتركة بالنسبة لنا جميعا.

وفي ظل هذه الظروف، وبينما نتجه صوب المستقبل، يجب على الأمم المتحدة أن تواصل الاضطلاع بدور مركزي في صون السلم والأمن الدوليين وفي احترام وتعزيز حقوق الإنسان وحريته.

إن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون تشكل الآن جزءاً أساسياً من هوية الشعب الياباني. والطريق الذي سلكناه حتى الآن هو مدعاة لفخر للشعب الياباني، ولن يتغير أبداً حتى وإن تغيرت الظروف الدولية بشكل جذري.

وأود أن أختتم بياني مؤكداً عزم اليابان على تقديم إسهامات إيجابية أخرى، في إطار سياسة المساهمة الاستباقية في تحقيق السلام، استنادا إلى مبدأ التعاون الدولي في مجالات مثل بناء السلام ومكافحة الإرهاب نزع السلاح النووي ومنع الانتشار النووي والأمن البشري والتعليم والصحة والتنمية والاحترار العالمي وتمكين المرأة.

وسنقوم بهذه المساهمات إلى جانب الأمم المتحدة.

السيدة أتاييفا (تركمانستان) (تكلمت بالروسية): إنَّ الحدث المكرَّسة له جلسة اليوم للجمعية العامة ذو أهمية تاريخية حقاً. فمع خسائر ذات نطاق غير مسبوق، أرغمت الحرب العالمية الثانية جميع بني البشر المتحضرين على أن يتحدوا في نضال ضد خطر الاستعباد النازي القاتل، تاركين جانباً جميع الخلافات واختلافات الرأي. وكان النصر في تلك الحرب نصراً مشترَكاً أضفى زخماً قوياً على توحيد المجتمع الدولي، كانت نتيجته إنشاء منظمة الأمم المتحدة. وإذ دفعت شعوب العالم ثمناً من المعاناة الرهيبة وموت الملايين، فقد أدركت أنه لم يكن هناك بديل لنظام الأمن الجماعي الوارد في ميثاق الأمم المتحدة.

واليوم، بعد ٧٠ سنة، يجب ألاَّ ننسى أنَّ أية محاولات للتعدِّي على الحقوق الديمقراطية للمواطنين، كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تؤدي مباشرة إلى الاستبداد، ولا تبقى هناك سوى خطوة إلى الجرائم التي نتذكَّرها اليوم برعب واشمئزاز. وإننا نرفض جميع المحاولات لتمجيد الفاشية أو إعادة كتابة التاريخ. وسيكون من الجنون السماح لأنفسنا بأن ننسى الدروس المروِّعة لعدوان النازيين وفظائعهم. فيجب أن نتذكَّر دائماً أولئك الذين ماتوا، وننضمَّ إلى جهود المجتمع الدولي لمكافحة المخاطر والتحديات الجديدة، مدركين ومحترِمين الدور المركزي للأمم المتحدة في تلك المكافحة.

وفي غضون تحضيرنا لإحياء الذكرى السنوية للانتصار على النازية، نعود مِراراً وتكراراً إلى صفحات التاريخ التي تصف الحرب الأكثر رعباً ودموية، التي عانتها شعوبنا على الإطلاق. وقد ترتَّب على أبناء شعب بلد عظيم أن يُنقِذوا وطنهم، بيوتهم وأبناءهم. وكنَّا متَّحدِين في رغبتنا ومنتصرين. ودفَعْنا ثمناً باهظاً لذلك النصر العظيم، ٢٠ مليون قتيل، بينهم أطفال. لم يشاركوا جميعاً في القتال؛ إذ مات بعضهم من الجوع أو المرض أو في مع معسكرات الاعتقال. وكل ما بقي بعد انتهاء الحرب هو ملايين الأيتام، وأرامل أعمارهنَّ ١٩

عاماً، ومعوَّقون، ومدن مهدَّمة وحياة مدمَّرة. وإلى جانب ممثِّلي قوميات أخرى، قاتل مواطنو تركمانستان بشجاعة ضد الفاشية. وشارك العديد منهم في معارك في جميع أنحاء أوروبا، محرِّرين مدينة بعد أخرى، وبلداً تلو الآخر، ومُنهين تلك المسيرة الطويلة والشاقَّة عند جدران مجلس النواب الألماني. وتُرِك مئات الآلاف منهم يدفنون في تربة أجنبية، مضحِّين بأرواحهم للحفاظ على السلام للجميع. وستبقى تلك الأرواح في ذاكرتنا، وأفعالهم لن تموت أبداً.

وسيكون من المستحيل أن نُسمِّي في هذه الجلسة آلاف الجنود البواسل الذين قاتلوا، سواء نالوا ميداليات وأوسمة أو لم ينالوها. والأمر نفسه يصدق على النساء والأطفال الذين عملوا في المصانع والمزارع لمساعدة أولئك الموجودين في الجبهة. وأثناء الحرب، قدَّم شعب تركمانستان سبعة أطنان ونصف الطن من الحُلى الفضية والذهبية للمساهمة في الجهد الحربي، وأرسل ملايين الرُّزَم من الملابس الدافئة بمثابة هدايا لجنود الجيش الأحمر وضباطه، الذين يقدِّمون التضحيات للمساهمة في صناعة الطائرات والدبابات والأسلحة الأخرى. وإننا نوجِّه التحية لجميع شعوب الاتحاد السوفياتي، الذين فعلوا كل شيء ممكن للمساهمة في دحر الفاشية. ونُحيِي حلفاءنا الذين قاتلوا ضد الفاشية وأسهموا في تحقيق نصرنا المشترَك.

إنَّ جلسة اليوم هي إحدى أهمّ مناسبات إحياء الذكرى السنوية الـ ٧٠ لانتصارنا العظيم على الفاشية، الذي أسهم فيه بلدي إسهاماً بارزاً. وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، اتخذت الجمعية العامة القرار ٢٦/٥٩، الذي يعلن يومي ٨ و ٩ أيار/مايو وقتاً للتذكُّر والمصالحة، ويقترح أن يُحتفَل بهذين اليومين سنوياً، تكريما لجميع ضحايا الحرب العالمية الثانية. ولا يمكن فصل الأهمية التاريخية للانتصار في الحرب العالمية الثانية عن المَهمَّة الحيوية التي اضطلعت بها الأمم المتحدة طوال السنوات الـ ٧٠ الماضية. وكان جوهر إنشاء هذه المنظمة العالمية أولاً وأخيراً نتيجة التحالف، و لم يكن التفكير فيه ممكناً لولا دحر التحالف للفاشية. فقد أُنشئت الأمم المتحدة من أجل السلام والتنمية الهادئة.

والموعد التاريخي الذي تحييه هذه الجلسة الخاصة للجمعية العامة هو تكريمٌ لملايين ضحايا النظام النازي الذي يجب ألاَّ يُنسى أبداً، لا هنا ولا في أيِّ مكان آخر في العالم. وإننا نتذكَّر كل الذين قدموا أرواحهم ثمناً لذلك النصر. فعسى أن تكون ذكراهم أبدية. ونحن ننحني احتراما لكل الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، ونأمل أن تكون الأخيرة، والتي تفرض علينا دروسها أن نعتزَّ بالسلام، ونكافح كل نوع من النازية الجديدة والشوفينية وكراهية الأجانب والمظاهر الأخرى الساعية إلى شرف الإنسان وكرامته وحقوقه. لقد غرسنا اليوم شجرة سلام في احتفال ذي معنىً فلسفي عميق. وواجبنا، وواجب شعوب جميع بلدان الأمم المتحدة، هو أن نرعى السلام، ونساعده لكي يتجذَّر في كل بلد، وألاّ نسمَح بعنف جديد وضحايا جديدة، وأن نتَّفق ونُسوِّي النزاعات سلمياً. ويحدونا الأمل بأن نكون قد سُمعنا، وشوهدنا وفُهِمنا من قِبل ملايين الأشخاص في جميع أرجاء العالم. إننا أمهات نربِّي أبناءنا للحياة، لبناء عالَم جديد ومجيد، ولا نريد لأبنائنا أن يموتوا في ساحات القتال. ويجب ألاَّ يكون لدينا مزيد من الحروب. وإنني أتمنَّى لكل الحاضرين هنا يوم انتصار سعيداً جداً.

السيد رييس رودريغث (كوبا) (تكلم بالإسبانية): ترحب كوبا بذكرى الانتصار على الفاشية ونهاية الحرب العالمية الثانية. ونحن نرى أنّ عمل العدالة هذا يعطينا يوماً للتأمل. فقبلَ سبعين سنة، أوقعت الإنسانية الهزيمة بالبربرية. وشمل الانتصار على الفاشية التضحية بحياة الملايين من الناس.

إنَّ الفاشية هي أكمل تعبير عن البرجوازية الرجعية والفكر الاستعماري. وتلك الظاهرة السياسية كبَّدت البشرية ثمناً باهظاً جداً. وفيما اعتدت الفاشية أيضاً على عدد من البلدان، وأسهمت في النتيجة الناجحة للحرب، لم يقدم أحد

مساهمة في الانتصار على محاولة الفاشية تحقيق هيمنة عالمية أكثر من شعوب الاتحاد السوفياتي. وطوال أربع سنوات من الحرب، حوصر ودُمِّر عدد من مدنه الرئيسية. وأُزهقت أرواح أكثر من ٢٠ مليون مواطن سوفياتي. واضطُّهِد جميع الشيوعيين، اليهود، الغجر، المعوَّقين ومثليي الجنس بهدف الإبادة. ونحن ممتنُّون إلى الأبد للبلدان والشعوب التي قاومت الفاشية وحاربتها وهزمتها.

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية، قامت الدول التي كانت آنذاك خالية من الاستعمار والهيمنة الأجنبية بإنشاء الأمم المتحدة. وقد حدَّدت المنظمة في ميثاقها التأسيسي التزامات بصون السلم والأمن الدوليين، وإقامة علاقات ودية بين الدول، وتحقيق التعاون الدولي في حلِّ المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والإنسانية الدولية، وضمان احترام حقوق الإنسان بدون تمييز. وما زال احترام السيادة والمساواة فيما بين الدول، وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية، ورفض استخدام القوة، أركان المنظومة الدولية التي لا يمكن استبدالها.

غير أن الانتصار على الفاشية لم يعن أننا وجدنا حلا سحريا لجميع المشاكل. فالكثير من الشعوب اضطرت للانتظار عدة سنوات قبل نيل استقلالها والانضمام إلى الأمم المتحدة. وقد مكن نظام تعددية الأقطاب الذي اتسم به العالم طيلة عقود في النصف الثاني من القرن العشرين، من تحقيق إنجازات كبيرة لصالح البلدان النامية، مثل اعتماد إعلانات حق الشعوب في تقرير المصير والسلام والتنمية، وإعلان هذه الأهداف كأساس لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد ونظام عالمي جديد للمعلومات والاتصالات.

وتواجه الأمم المتحدة اليوم تحديات وتهديدات كبيرة. ومن بين التحديات التي نواجهها على سبيل المثال لا الحصر، التدخل الإمبريالي ضد سيادة الدول، وتسارع تغير المناخ، والتخلف والفقر، والجوع والأمية، والحروب الضارية من أجل الهيمنة والسيطرة، وتحدي التنوع، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والنظام الاقتصادي والتجاري والمالي الدولي الجائر والمجحف الذي فُرض علينا.

لكن ليس هناك خطر يحدق بالجنس البشري أكبر من وجود أكثر من ١٦٠٠٠ قطعة من الأسلحة النووية، ٤٠٠٠ منها جاهزة للاستخدام فورا. وما من بلد، بل ما من فرد يمكن أن يشعر بالأمان في كوكبنا حتى يتم حظر كل سلاح من هذه الأسلحة، وبالتالي، تدميرها.

ومن واجب الأمم المتحدة المقدس أن تفكر في الدروس الفظيعة المستفادة من الحرب العالمية الثانية. وينبغي لنا أن نعمل بدون كلل على أن نُبقي عواقب التعصب ومشاريع الهيمنة والجشع الإمبريالي حية في ذاكرة الأجيال الحالية والمقبلة. وقد أكد الانتصار على الفاشية قيمة التضامن الدولي والتعاون فيما بين جميع الدول والشعوب التي تحب الحرية والسلام والعدل.

فليعش في مجد أبدي أبطال وشهداء الكفاح ضد الفاشية والنزعة العسكرية!

السيدة بورا (اليونان) (تكلمت بالفرنسية): تؤيد اليونان البيان الذي أدلى به رئيس وفد الاتحاد الأوروبي. وبصفتي ممثلة اليونان، أود أن أشكر رئيس الجمعية العامة على عقده لهذه الجلسة الرسمية للاحتفال بالذكرى السنوية السبعين لنهاية الحرب لعالمية الثانية، التي كانت واحدة من أشد الحروب دمويةً ودماراً في التاريخ المعاصر للبشرية.

(تكلمت بالإنكليزية)

إن أبناء شعب اليونان – – وهي بلد من أكثر البلدان تضررا من هذه الحرب – يتذكرون بفخر دور أجدادهم في الانتصار التاريخي على الوحشية والاستبداد. وبالتالي، فإننا نفتخر بالانضمام إلى الدول الأخرى في الإشادة بملايين الرجال والنساء الذين شاركوا في القتال وبجميع من فقدوا أرواحهم

دفاعا عن الحرية والقيم العالمية. وفي هذا الصد، فإننا لن ننسى مأساة ضحايا المحرقة.

ففي عام ١٩٤٠، حققت اليونان أول انتصار على الفاشية. وفي عام ١٩٤٤، صارت بلدا مدمرا، بلدا يتخبط في الأنقاض والفقر، ودولة فقدت ١٠ في المائة من سكانها وفقدت ٦٠ في المائة من طوائفها اليهودية. ومات نحو ٢٥٠ ٠٠٠ نسمة جوعا. وشُرد نحو ١٨ في المائة من سكانها. وفقد البلد ثلث قراه، ونصف إنتاجه الزراعي و ٤٠ في المائة من ماشيته، فضلا عن جزء كبير من مرافقه الأساسية وملاحته التجارية. وقد كانت رؤية بناء عالم أفضل هي التي جعلتنا ننضم عام ١٩٤٥ إلى ال ٥٠ دولة التي أنشأت الأمم المتحدة، عازمين على بناء عالم يسوده السلام والمصالحة.

وبُعيد سنوات على نهايتها، أفضت الحرب العالمية المدمرة إلى أكبر مشروع للسلام في التاريخ، وهو إنشاء المجموعات الأوروبية السابقة، التي جمعت بين الأعداء السابقين في ظل أسرة أوروبية واحدة انضمت إليها اليونان في مطلع الثمانينات من القرن الماضي. وليس من باب الصدفة أن يحصل الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٢ على جائزة نوبل للسلام اعترافا بدوره في تعزيز السلام والمصالحة، وحقوق الإنسان والديمقراطية في أوروبا.

وتحل في عام ٢٠١٥ الذكرى السنوية السبعون لتأسيس الأمم المتحدة، إذ اجتمعت في عام ١٩٤٥ ٥١ دولة لاعتماد ميثاق الأمم المتحدة، مُتعهدةً بألا تسمح بتكرار فصل الحرب المظلم هذا. لكننا ما زلنا نعيش في عالم مضطرب يعاني الحروب والنزاعات وعدم المساواة والفقر والدمار والإرهاب. والتحديات التي نواجهها اليوم تختلف عما كنا نواجهه قبل ٧٠ عاما. ولا يمكن التصدي بنجاح للكثير منها على النطاق العالمي إلا إذا تعاونا تعاونا وثيقا وضافرنا جهودنا بثبات وإصرار. والدروس المستفادة من المعاناة الشديدة والمذابح والدمار الناجم عن الحرب ينبغي أن تعزز التزامنا وجهودنا لإحلال السلم واستتباب الأمن، ودعم العدالة وحقوق الإنسان، وتعزيز التقدم والتنمية.

واليوم، ينبغي لأسرتنا الأكبر المتألفة من ١٩٣ بلدا أن تواصل إرث الأجيال الماضية التي قاتلت ببسالة وماتت من أجل حرية الكثيرين منا.

السيد مينيلي (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية): أود بكل احترام أن أعرب عن صادق الثناء وعن تعازي بلدي لجميع ضحايا الحرب العالمية الثانية. لقد شابت هذه الفترة حوادث متواصلة جسدت أوجه وحشية الإنسان ضد الإنسان. ومات ملايين الرجال والنساء والأطفال في جميع أرجاء العالم بسبب تعصب الأنظمة غير الديمقراطية الداعية إلى الحرب، والتي لم يكن لديها أي هم سوى الهيمنة والتوسع واستعباد بلدان ومناطق برمتها.

وتجلى التعصب في الكثير من الأشكال الخبيثة، سواء في انعدام التسامح السياسي والأيديولوجي والعرقي والثقافي والديني، أو في ازدياد القومية والإمبرالية بدون ضوابط، مما مكن في نهاية المطاف الأنظمة الظالمة من اتخاذ إجراءات ضد الأبرياء والعزل. وهذا هو ما سمح ببدء الحرب العالمية الثانية، التي أدت في نهاية المطاف إلى إزهاق ملايين الأرواح في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في قارة أفريقيا.

وإذ أن الأمم المتحدة بُنيت على أنقاض هذه الحرب المدمرة، فيجب عليها أن تستمر في الكفاح من أجل تحقيق الهدف المتمثل في صون السلم والأمن الدوليين. ويتكلم الميثاق في ديباجته عن ”نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف....“.

وما زلنا على وعي، على الرغم من ذلك، بأن السبب في جلب أحزان يعجز عنها الوصف على الإنسانية لا يتمثل في الحربين العالميتين فحسب.

كما أننا ندرك أن جهودنا من أجل إحلال السلام تُمنى بالفشل في كثير من الأحيان. وتؤكد جنوب أفريقيا مجددا التزامها بالعمل مع جميع أعضاء الأمم المتحدة للقضاء على ويلات الحرب التي شهدناها قبل ٧٠ عاما فقط. وما زلنا ملتزمين بإيجاد عالم ينعم بقدر أكبر من السلام والعدل والازدهار للأجيال المقبلة.

وفي الوقت نفسه، فإننا نعي مع الأسف أنه لا يزال هناك العديد من الأزمات دون حل. ومن ثم، فإن هذه الذكرى السنوية لا بد من أن تشحذ عزمنا والتزامانا بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد سيادة أي دولة أو سلامتها الإقليمية. وينبغي أيضا أن تفضي بنا إلى مضاعفة جهودنا لتسوية المنازعات بالوسائل السلمية. ونحن بحاجة إلى أن نتغلب على إرث الحرب وأن نستفيد من التقدم المحرز منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في تعزيز القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية. وفي ما يتعلق بإحياء الذكرى، فإننا ينبغي أن نشيد بذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية. وينبغي أن تكون أحلامهم في تحقيق السلام مصدر إلهام لنا لمضاعفة جهودنا في العمل من أجل السلام والأمن الدوليين.

وبينما يجتمع العالم لاحقا في أيلول/سبتمبر للاحتفال بالذكرى السنوية السبعين لإنشاء الأمم المتحدة، سيكون من المهم بشكل حاسم لنا جميعا أن نتوقف ونتدبر لقياس ما حققناه. ولنغتنم هذه اللحظة لتذكر أولئك الأبطال والبطلات الذين سقطوا. وينبغي ألا تغيب عن بالنا أبدا تضحياتهم التي أتاحت ترسيخ المبادئ والقيم ذاتها التي نعتز بها، والتي حددت الأسس ذاتها التي تقوم عليها الأمم المتحدة.

السيد أنطونيو دي أغيار باتريوتا (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): نشيد بالاتحاد الروسي على اقتراحه عقد هذه الجلسة الرسمية الخاصة للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية للسبعين للانتصار في الحرب العالمية الثانية. إن الدور البطولي الذي قام به الشعب الروسي إلى جانب شعوب أخرى كثيرة في التغلب على الفاشية لن يُنسى أبدا. واليوم هو يوم للإجلال وإحياء الذكرى. فنحن نكرم اليوم العدد الذي لا يحصى من الرجال والنساء في جميع أنحاء العالم الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الدفاع عن الحرية والقضاء على التعصب وإقامة العدل. كما أننا نشيد بذكرى عشرات الملايين من المدنيين الأبرياء الذين لقوا حتفهم في أكبر صراع عرفته البشرية في تاريخها.

ويجب ألا ننسى ضحايا الحرب الذين تعرضوا لسياسات مروعة تتمثل في الإبادة وجرائم الإبادة الجماعية. واليوم، نجدد التزامنا المشترك بعدم السماح بأن تُسام البشرية أنواع العذاب هذه مرة أخرى أبدا. والبرازيل فخورة بمساهمتها الوطنية في قضية الحلفاء أثناء الصراع وفي وقت السلم. فقد أعلنت البرازيل الحرب على المحور وأتاحت استخدام قواعد جوية وبحرية رئيسية لقوات الحلفاء في عام ١٩٤٢، ثم أوفدت أول سرب طائرات مقاتلة وقوة حملة قوامها أكثر من ٢٥ ٠٠٠ جندي إلى أوروبا، كما شاركت في معارك الغواصات في المحيط الأطلسي.

وساهم جنودنا، بقتالهم بشجاعة في معارك مونتي كاستيلو ومونتيز وفورنوفو دي تارو وغيرها من المعارك، في تحرير إيطاليا وفي الانتصار العام على الفاشية. كما شاركت الحكومة البرازيلية في الاجتماعات الإقليمية والعالمية التي صممت نظاما دوليا جديدا استهدف ضمان السلام والتعاون، وهو ما تُوج بعقد مؤتمر سان فرانسيسكو، حيث أصبح بلدي عضوا مؤسسا في المنظمة. ويتمثل أحد المقاصد الرئيسية للأمم المتحدة في صون السلام والأمن الدوليين من خلال اتخاذ تدابير جماعية. كما ينص الميثاق على استخدام الوسائل السلمية من أجل تسوية المنازعات الدولية. ولا تزال هذه الأهداف صالحة وحيوية اليوم كما كانت قبل سبعة عقود.

غير أن العالم شهد تغيرات معقدة وعميقة منذ عام ١٩٤٥. وظهرت تحديات جديدة لم تكن لتخطر على بال

أسلافنا في سان فرانسيسكو، وهي تهدد الآن بإيقاع الخلل في نظامنا المتعدد الأطراف. ومن أجل تجديد التزامنا بمبادئ المنظمة ومقاصدها، ينبغي أن نكون طموحين بنفس قدر طموح رجال الدولة الذين تصوروا ذات يوم قيام نظام عالمي جديد يستند إلى القيم العالمية.

ويندرج في صميم ذلك المسعى ضرورة تحديث إطارنا الخاص بصون السلام والأمن الدوليين. فلنغتنم مناسبة الذكرى السنوية السبعين لإنشاء الأمم المتحدة بوصفها فرصة للتوصل إلى نتائج ملموسة بشأن هذه المسألة الحاسمة. وإصلاح مجلس الأمن ليكون على قدر التحديات الجديدة التي نواجهها سيمثل أسمى آيات التقدير من جانب جيلنا للملايين من ضحايا الحرب العالمية الثانية الذين نُحيي ذكراهم ونعتز بها اليوم.

السيد آن ميونغ هون (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية): اليوم، تعيش الأمم المتحدة ودولها الأعضاء لحظة تاريخية تتأمل فيها الماضي والحاضر والمستقبل. فقبل ٧٠ عاما، هزم جيش وشعب الاتحاد السوفياتي البطل الفاشية والنزعة العسكرية اللتين سببتا معاناة هائلة ووفيات ضخمة للبشرية، وأسهما إسهاما كبيرا في إنهاء الحرب العالمية الثانية. ونحن نقدر تقديرا عاليا الاتحاد الروسي لقيامه بدور قيادي في صون السلام والأمن الدوليين.

وكانت أمم وشعوب العالم متحدة اتحادا راسخا بفضل عزمها القوي على إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب العالمية، التي جلبت على البشرية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف، وخاضت كفاحا شاقا من أجل تحقيق السلام والأمن الدائمين. وبفضل الجهود المثابرة لبلدان وشعوب العالم التقدمية والمحبة للسلام بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تحققت إنجازات كثيرة في الكفاح من أجل حماية السلام والأمن العالميين.

غير أن أعمال الهيمنة والقهر والتدخل الرامية إلى انتهاك سيادة البلدان والأمم الأخرى ومنع تنميتها المستقلة استمرت دون توقف، ولا تزال هناك الكثير من التحديات التي تواجه السلام والأمن العالميين. وتعين على حكومة وشعب جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تكريس كل شيء لكفالة السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية في ضوء ظروف التقسيم المصطنع للبلد والأمة رغم تحريرهما من احتلال الطبقة العسكرية اليابانية، وفي مواجهة محاولات عدوان مستمرة وجزاءات من قبل قوى خارجية. واليوم، لا تزال شبه الجزيرة الكورية واحدة من أخطر البؤر الساخنة حيث أصبحت التوترات المتزايدة باستمرار داخل شبه الجزيرة وفي محيطها مصدر قلق كبير في جميع أنحاء العالم.

ولا تزال الظروف القصوى التي لا تدع مجالا لمعرفة متى قد تندلع الحرب سائدة في شبه الجزيرة الكورية بسبب انتهاج الولايات المتحدة لسياسة عدائية واتخاذها لخطوات تنم عن التحدي ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وتجري الولايات المتحدة مناورات حربية نووية استعدادا لشن هجوم مفاجئ على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من خلال تعبئة عشرات الآلاف من أفراد القوات المسلحة ومعدات الهجوم النووي سنويا، مثلما حدث بالفعل مرتين في هذا العام.

ومن خلال التهديدات بالعدوان العسكري وممارسة ضغط سياسي واقتصادي ضد بلدي، تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيق أهداف واضحة تتمثل في عرقلة تنميتنا السلمية وتدمير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وبالإضافة إلى ذلك، إيجاد نقطة انطلاق لتنفيذ استراتيجيتها للهيمنة على العالم. ويجري تنفيذ استراتيجيتها الآسيوية على وجه السرعة بطرق، من بينها، نصب منظومات دفاعية مضادة للقذائف ومحاولة بناء تحالف عسكري ثلاثي يضم اليابان وكوريا الجنوبية وزيادة المناورات الحربية لإثارة التوترات عن عمد في شبه الجزيرة الكورية.

وكما قلنا عدة مرات، فإن التهديد النووي الذي تشكله الولايات المتحدة إزاء جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ليس

محتملاً أو مجرداً، بل هو عملي ومادي. فالقاذفات النووية الاستراتيجية تحلّق دون توقّف من البر الرئيسي أو غوام إلى شبه الجزيرة الكورية وتقوم بتدريبات تحاكي إلقاء القنابل النووية عدة مرات كل سنة. وتدخل حاملات الطائرات والغواصات المحملة بالقذائف النووية باستمرار إلى مياه شبه الجزيرة الكورية أو تلك المحيطة بها للمشاركة في مناورات حرب نووية ترمي إلى احتلال بيونغ يانغ.

إن التهديد النووي والابتزاز والسياسة العدائية التي تتبعها أقوى دولة حائزة للأسلحة النووية على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان دفعت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية للحصول على الأسلحة النووية. فالتهديد النووي المتزايد باستمرار لا يترك لنا أي خيار آخر سوى تعزيز قدرتنا على الردع النووي للتعامل معه. إن حقيقة قدرتنا على منع نشوب الحرب والدفاع عن السلام في شبه الجزيرة الكورية، حيث مصالح الدول الكبرى متشابكة وحيث مواقف الحرب تزداد احتمالاً، يعزى بشكل كامل إلى قدراتنا الردعية، بما في ذلك القوات النووية التي أنشئت عن طريق سياسة سونغون.

ولا تزال الويلات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في آسيا ماثلة بعد ٧٠ عاماً على الحرب. فاليابان، الدولة العدوة والدولة المهزومة التي احتلّت بلداناً آسيوية خلال الحرب وارتكبت جرائم ضد الإنسانية لا يمكن تخيلها، لم تعترف بعد أو تصدر اعتذاراً أو تعوض عن الجرائم على نحو واضح ومقنع. ويثير سلوك السلطات اليابانية مؤخراً القلق البالغ للمجتمع الدولي. وحقيقة أن اليابان مفرطة في الطموح وذات مزاج حادّ في النهج الذي تتبعه في إصلاح مجلس الأمن وكذلك قلقها الزائد عن حدّه إزاء مسألة حقوق الإنسان في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على الساحة الدولية يقوم على أساس هدفها الخبيث والصفيق لدفن جرائمها الماضية ومسح الوصمة المرتبطة بكونها دولة عدوّة بجميع الوسائل الممكنة. وهو تحد للتاريخ نفسه وللأمم المتحدة؛ وهو ينكأ جراح ضحايا المذبحة والعمل القسري والاسترقاق الجنسي الذين قتلوا على يد ضباط الجيش الياباني دون حتى الاعتراف بوحشيتهم.

في هذا العام، الذي يصادف الذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان وإنشاء الأمم المتحدة، يجب أن تأخذ اليابان قراراً سياسياً بالانفصال عن ماضيها إلى الأبد. إن فصل نفسها عن ماضيها ينبغي أن يشمل إلغاء كلياً للطموح في إحياء النزعة العسكرية التي لا تزال حية في أذهان اليابانيين. ولم يعد ممكناً أن يُترك هذا للأجيال المقبلة. لا يمكننا المواربة في جرائم اليابان في الماضي، ولا يمكن التخفيف من هذه الجرائم أو نسيانها بسبب مرور الوقت. فلا يمكن التستر أبداً على سجل اليابان الإجرامي أو محوه.

وفي هذا المحفل المهيب الذي نحيي فيه ذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية، يحث وفد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بقوة، باسم جميع ضحايا المجازر والعمل القسري والاسترقاق الجنسي الذين قتلوا على يد الجيش الياباني، على أن تعترف اليابان وتعتذر على نحو كامل وواضح وتدفع تعويضات عن جرائمها هذا العام الذي يصادف الذكرى السنوية السبعين لهزيمة اليابان.

السيد دولاتر (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أشكركم، سيدتي الرئيسة، على تنظيم هذه الجلسة الخاصة لإحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية بعد ٧٠ عاماً على نهاية الحرب في القارة الأوروبية. وأود أيضاً أن أشكر الاتحاد الروسي على المبادرة بتنظيم هذه الجلسة التذكارية.

في عام ١٩٤٥، كانت القارة الأوروبية مدمّرة. وتسببت ست سنوات من الحرب والدمار والقتل والتشريد القسري والإبادة الجماعية في هلاك ما يقرب من ٢٠ مليون مدني في القارة الأوروبية وحدها. وهذا أكثر من عدد الجنود الذين قتلوا. بلغت هذه الحرب ضد المدنيين ذروتها في الأهوال

المطلقة للمحرقة، وهي الإبادة النازية الموجهة ضد يهود أوروبا. نجتمع هنا اليوم، أولاً وقبل كل شيء، للوفاء بواجبنا الأبدي في تذكّر جميع ضحايا الحرب وقسوتها.

فقد ولدت منظمتنا، الأمم المتحدة، ليس فقط من أنقاض الحرب العالمية الثانية، ولكن أيضاً من الدروس المستفادة من فشل نظام الأمن الجماعي للفترة الممتدة بين الحربين العالميتين، وقبل كل شيء فشل عصبة الأمم. فإخفاقات سلف الأمم المتحدة تتيح لنا أربعة دروس على الأقل.

أولاً، لا يكفي التصدي للنزاع من وجهة النظر الأمنية الصرفة. فيجب أن نأخذ في الاعتبار الحاجة إلى احترام الكرامة وقيمة البشر، وحقوق الإنسان الأساسية والتنمية ومساعدة السكان. ونحن نعلم اليوم أن هذه العوامل تؤدي دوراً أساسياً في معالجة الأسباب الجذرية للنزاع. وفي عام ١٩٤٣، أنشأت قوى الحلفاء إدارة الأمم المتحدة للتعمير والإغاثة، التي ساعدت ٣٠ مليوناً من المشردين في أوروبا وآسيا. وقد أُنشئت كل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة أو على الأقل تبلورت فكرتها قبل الانتصار. والآن بعد ٧٠ سنة، تملك الأمم المتحدة وسائل قوية لمساعدة الفقراء والمهمشين الذين يشكلون أرضاً خصبة لجميع النزاعات. يجب أن توجه هذه الدروس عملنا في تحديد خطة التنمية الجديدة لما بعد عام ٢٠١٥، التي سيتعين أن تتصدى للتحديات التي يواجهها العالم النامي اليوم.

والدرس الثاني الذي يتعين استخلاصه هو أن قدرتنا على العمل مرتبطة بشرعية مؤسساتنا. ويجدر التذكير بأنه بعد ٧٠ عاماً من إنشاء الأمم المتحدة، فإن عالمنا بات مختلفاً جداً عن عالم عام ١٩٤٥. ولذلك، يجب على الأمم المتحدة أن تتكيف وتُصلَح لتجسّد العالم الذي نعيش فيه اليوم. وإصلاح مجلس الأمن في هذا الصدد ملح وحيوي. وتؤيد فرنسا توسيع عضوية المجلس في فئتي العضوية، الدائمة وغير الدائمة، وتؤيد ألمانيا واليابان، اللتين تستحقان الذكر اليوم، فضلاً عن الهند والبرازيل وممثل لأفريقيا.

فالشرعية والمصداقية أمران رئيسيان. وهذا هو الدرس الثالث. فما مصداقية مجلس الأمن إذا ظل لا حول له ولا قوة في مواجهة الجرائم الجماعية المرتكبة في سورية لمدة أربع سنوات؟ وكيف يمكن استخدام السيادة مبرراً للتقاعس عن العمل في مواجهة الصراع الذي أدى حتى الآن إلى وفاة أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠؟ في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٥، اجتمعت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، ووقعت الميثاق ووضعت في ديباجته عبارة قوية يتردد صداها حتى اليوم:

”نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. .. وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره.“

هذا الدفاع عن حقوق الإنسان الأساسية هو سبب وجود منظمتنا.

هذه الحقوق منصوص عليها رسمياً في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد وضع مسودتها الحقوقي الفرنسي رينيه كاسين إلى جانب تسعة نظراء من جميع أنحاء العالم.

ويؤكد الإعلان من جديد أن حقوق الإنسان عالمية وغير ملموسة. إنه في هذا السياق صاغت فرنسا مبادرتها مقترحة أن يمتنع الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن طوعا وبشكل جماعي عن اللجوء إلى استخدام حق النقض في حالات الجرائم الجماعية، والجرائم التي يمثل حجمها وخطورتها في سوريا إهانة لضحايا الحرب العالمية الثانية، التي نحتفل بإنتهائها اليوم. ونأمل في أن تمكننا الذكرى السنوية السبعون للأمم المتحدة من إحراز تقدم بتلك المبادرة.

وأخيرا، أود أن أذكر درسا أخيرا تعتبره فرنسا عزيزا للغاية، وهو أنه لا يمكن إحلال سلام بدون تحقيق العدالة. إن مكافحة الإفلات من العقاب عن أخطر الجرائم، سواء في نورمبرغ في الماضي أو اليوم في لاهاي، يجب أن تظل في صميم جهودنا الرامية إلى إيجاد سلام دائم وتجنب العودة إلى الحرب. إن المطالبة بتحقيق العدالة تنطبق بوضوح على سوريا، حيث ينبغي أن يخضع المسؤولون عن ارتكاب جرائم واسعة النطاق للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وأود أن أختتم بنبرة من الأمل. في الفترة ما بين ١٨٧٠ و ١٩٤٥ واجهت فرنسا وألمانيا كل منهما الأخرى في ثلاثة حروب رئيسية، بما في ذلك الحربان العالميتان. منذ ذلك الحين، أبرزت الجهود الدؤوبة التي يبذلها القادة على جانبي نهر الراين طريقا للمصالحة الحقيقية. وأتاحت المصالحة الفرنسية الألمانية إنشاء الاتحاد الأوروبي، وهو تجربة تاريخية فريدة في مجال التكامل وبناء مساحة من السلام والرخاء والديمقراطية. لا توجد نزاعات وراثية وتاريخ مقدر. مصالحة فرنسا وألمانيا وإقامة الاتحاد الأوروبي دروس هامة لعصرنا، ورسالة أمل قوية للمجتمع الدولي.

السيد راميريث كارينيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): نحن ممتنون لعقد هذه الجلسة الرسمية للاحتفال بالذكرى السنوية السبعين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، ولتكريم جميع ضحايا ذلك الفصل المأساوي من تاريخ البشرية. نتشرف بحضور مجموعة من المحاربين القدماء في تلك الحرب في هذه الجلسة، ونود أن نشكرهم وجميع الذين حاربوا النازية والفاشية على شجاعتهم وتضحيتهم. بعد مرور سبعين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية، ينبغي أن نكرم ونتذكر الملايين من البشر، القتلى والمفقودين والجرحى والمشردين أو الذين عذبوا جراء أهوال الحرب، أسوأ النزاعات التي شهدها العالم، التي حارب فيها الرجال من أجل البقاء والحق في الحياة للأجيال المقبلة، ضد النازية والفاشية. ونأمل أن تكون هذه آخر الحروب من هذا القبيل، وفي ألا يكون هناك المزيد من الحروب بين الشعوب.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية نشأت الأمم المتحدة، إلى جانب الالتزام، المكرس في ميثاقها، بإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب واتخاذ تدابير فعالة لتعزيز السلام والأمن، والتنمية الاجتماعية، وحقوق الإنسان على نحو شامل وجامع. ومنذ ذلك الحين، كانت الحرب كوسيلة للإنفاذ أو تسوية الخلافات محظورة قانونا. الامتثال الكامل لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه وحده يمكننا من كفالة إحلال السلام واستتباب الأمن في جميع أنحاء العالم.

جمهورية فنزويلا البوليفارية هي أرض للسلام. منذ مائتي سنة خلت، رفع محررونا سيوفهم إعمالا لحقوق شعبنا ولاستقلال ستة دول من دول أمريكا الجنوبية. لم نهاجم قط بلدا آخر. ونمارس التسامح والحوار والإدماج في التزامنا بالسلام والعدالة والتفاهم فيما بين الدول. بعد مرور سبعين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية، نلاحظ مع ذلك، ببالغ الأسف والقلق في مناطق شاسعة من كوكبنا عودة ظهور أيديولوجيات التعصب والعدوان، والفاشية والتطرف والكراهية بدوافع دينية وعرقية وتاريخية وسياسية وقومية. تسعى تلك الأيديولوجيات إلى تأجيج الحروب وتبريرها بغية دعم وفرض نظام اقتصادي عالمي مهيمن غير عادل ومجحف وغير مستدام.

ونأسف لأن هذه السنوات الـ ٧٠ ما زالت للأسف تنتج الحروب الدامية الشائنة التي تلقي عبئا ثقيلاً من المآسي على أحوال البشر، كما فعلت دائماً. ويمثل الملايين من الرجال والنساء الذين عانوا وما زالوا يعانون من أهوال الحرب تحديا لضمير البشرية. ولذلك نسأل أنفسنا ما هي الأيديولوجية، ما الأسباب، ما المصالح الجغرافية السياسية والاقتصادية الضارة التي يمكن أن تدعم أو تبرر وجود مجمعات عسكرية عظمى بها

العديد من الأسلحة، الكثير من التكنولوجيا، العديد من الموارد والوسائل جاهزة للقضاء على البشر من على وجه الأرض؟

قبل بضعة أيام كرمنا ضحايا القنبلتين الذريتين في هيروشيما وناغازاكي، اللتين أبادتا الآلاف من الأشخاص خلال ثوان، وأسفرتا عن أكثر من ربع مليون من الضحايا في غضون أيام، إلى جانب الآثار الرهيبة على مر الزمن. ندعو اليوم مرة أخرى إلى نزع السلاح ونبذ الانتشار النووي الذي من خلال ذلك الحدث المشين جعل العالم يعي أهوال الحرب النووية.

نتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية لضمان ألا يقع الضرر البالغ الناجم عن أيديولوجيات الموت، والفاشية، والكراهية والعنف والمنطق العسكري والشمولي مرة أخرى اليوم في أشكال أكثر معاصرة ومتطورة وخطيرة، وأكثر فعالية بكثير في نشرها وأنشطتها الإجرامية. الحرب المحتدمة في مناطق رئيسية من العالم، واستخدام الاستعمار، والتدخل وتعزيز وتمويل التطرف والإرهاب كأدوات لزعزعة استقرار البلدان وإلحاق الدمار بها للأغراض الاقتصادية والجغرافية السياسية – هذه الأمور هي دليل حي على أنه ما زال أمامنا الكثير مما ينبغي عمله على الصعيد الدولي من أجل التغلب على تلك المشاكل وتحقيق السلام المستدام.

وهذه تذكرة حية وواضحة بالتزام قانوني لا يمكننا أن نتجاهله. يجب أن نعمل لكفالة الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية وحق الشعوب في تقرير المصير والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وهي جميعا تعتبر أساسية في صون السلام والأمن العالميين وتعزيز التنمية الاجتماعية ومكافحة الفقر كلافتات سياسية توحدنا، وضمان أن تظل الحرب العالمية الثانية مجرد ذكرى بشعة لن تكررها البشرية على الإطلاق.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥.